الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم:التاريخ

سياسة ملء الفراغ بعد الحرب العالمية الثانية

وتأثيراتها على موازين القوى (1945م–1974م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة : التاريخ تخصص: العالم المعاصر

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

رشيدة بن جودي الدكتور محمد يعيش

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. عيسى بن قبي	دكتور	رئيساً
د. محمد يعيش	دكتور	مشرافاً
د. أمال معوشي	دكتورة	مناقشاً

السنة الجامعية: 2018/2017

الإهداء

إهدائي

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. وستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد...إلى من يرتعش قلبي بذكره...

إلى أجمل ذكرى أبي الغالي رحمه الله

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ..إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى ساندي و السائل عن عملي بعد أبي زوجي الغالي.

و إلى إخوتي وأخواتي

إلى الأخوات اللاتي أتمنى لهم مسار عملي ناجح إلى أمي وأبي اللذان لم يدراني حفظهم الله و إلى أسرتي الثانية

إلى رفيقة دربي أحلام

إلى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب إلى كل من مد لي يد العون ولو بدعاء في ظهر الغيب.

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشر وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أولا وقبل كل شيء نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة شكره إلى من وهبنا الحياة والعلم إلى العزة جل جلاله، وأتقدم بالشكر الجزيل مع فائق الاحترام والتقدير الأستاذي الفاضل الدكتور محمد يعيش على تفضله بقبول الإشراف على هذا البحث برحابة صدر ودعمه لي في مراحل إعداد البحث.

كذلك يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الكرام على ما قدموه لنا طوال المشوار الجامعي.

كما يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة، وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

مقدمة

مقدمة

إن الحرب تصنعها الأسلحة والجيوش ،غير أن الأسباب الحقيقية للحرب هي دوما الأحقاد والأطماع نتيجة للتطورات المختلفة التي تشهدها الساحة الدولية، فلقد شهد العالم مع بداية القرن العشرين تطورات هامة في العلاقات الدولية، وهذا ما أدى إلى حدوث صراع قوي نتج عنه أقوى وأعنف حربين لم تشهدهما البشرية من قبل، ألا وهما الحربين العالميتين الأولى في الفترة (1914م – 1918م) و ح ع 2 في الفترة (1939م – 1945م)، هذه الأخيرة عرف العالم عند نهايتها تغيرات هامة في الوضع السياسي العالمي، إذ تراجعت القوى الأوروبية التقليدية وضعف نفوذها بعدما خرجت منهزمة ومدمرة من جراء الحرب، التي كانت أوروبا مسرحا لها، وانتقلت الزعامة والسيادة الدولية إلى الأطراف المنتصرة في ح ع 2، على رأسها و.م .أ التي خرجت متخمة بالأموال وكانت المستفيد الأول ماديا وسياسيا، أما أ.س فقد خرج فخورا بانتصاره على النازية وتحريره لدول أوروبا الشرقية ونشره إيديولوجيته الشيوعية.

وبحلول 1945م بدأت تبرز مظاهر الخلاف والتوتر والنزاعات بين الطرفين وكان ذلك الأساس وليد الاختلاف الأيديولوجي والتنافس حول مناطق النفوذ، هذا ما أدى إلى زوال التحالف الذي جمع بين أ.س و و.م .أ الذي جمعهما أيام الحرب، ليتحول إلى ما أصطلح عليه بالحرب الباردة، وهي التعبير الذي أطلق على التنافس الأيديولوجي بين القطبين، الشرقي الاشتراكي بزعامة أ.س والغربي الرأسمالي بزعامة و.م .أ ، من أجل نشر مبادئهما على الصعيد العالمي والسيطرة عليه.

وخلال احتدام هذا الصراع انتهج كل كتلة جملة من الاستراتيجيات لمحاولة فرض هيمنته على الآخر، وهذا ما دفع ب و.م .أ لتغيير سياستها التي انتهجتها خلال إدارة الرئيس هاري ترومان التي عرفت بسياسة الاحتواء والتي هدفت لاحتواء وتطويق الاتحاد السوفياتي، إلى سياسة جديدة عرفت بالانتقام الشامل التي تضمنت مشروع إيزنهاور والتي

أطر ملامحها وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دلاس، والتي تهدف إلى ملء الفراغ الذي خلفته القوى الاستعمارية التقليدية بعد انحصار نفوذها عقب ح ع 2، وذلك تبعا لجملة من الآليات الاقتصادية والعسكرية والتي كان لها أثر بالغ على الوضع السياسي في منطقة الشرق الأوسط، باعتبارها الركيزة والدافع الأساسي لتبني الولايات المتحدة لهذه السياسة وذلك لما تزخر به المنطقة من إمكانيات اقتصادية ضخمة خاصة ثروة النفط ذو الجودة العالية، بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي الهام، كونها متاخمة للاتحاد السوفياتي منعا لتوغل هذا الأخير في منطقة الشرق الأوسط وبقية دول العالم وكذلك أثرها على منطقة جنوب شرق آسيا بالتحديد على الفيتنام، وانعكاساتها على المنطقتين سالفتي الذكر.

من خلال ذلك نطرح تساؤلا رئيسيا هو: فيما تكمن سياسة ملء الفراغ الأمريكية بعد ح ع 2؟ وكيف أثرت في موازين القوى العالمية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتجزئتها إلى أسئلة فرعية ندرجها كالتالي:

1 – ماهي الحرب الباردة وما أسبابها؟

2 – فيما تكمن استراتيجية كل من الكتلتين في ظل الحرب الباردة؟

3 – ماهي الأزمات التي عرفها العالم في الفترة من(1945م – 1956م)؟

4 – ما فحوى سياسة ملء الفراغ الأمريكية؟ وما هي آلياتها وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط والفيتنام؟

5 – ما مدى تطبيق هذه السياسة في إطار الحرب الباردة؟

الإطار الزماني للموضوع:

سياسة ملء الفراغ بعد ح ع 2 وتأثيراتها على موازين القوى (1945م . 1974م) من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية نهاية التدخل الّأمريكي في الفيتنام.

أسباب اختيار الموضوع:

الرغبة في التعرف على حقبة ما بعد ح ع 2 وإستراتيجية الكتلتين في إطار الحرب الباردة، مع محاولة لفهم سياسة ملء الفراغ الأمريكية وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط والفيتنام.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مرحلة هامة من السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أ.س في منطقة الشرق الأوسط والفيتنام، وكيف تبنت سياسة ملء الفراغ الذي خلفته القوى الاستعمارية التقليدية ومعرفة الآليات المتبعة في تطبيقها وتداعياتها على المنطقتين، مع تقييم مدى نجاح هذه السياسة.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الموضوع بأنه يندرج ضمن موضوعات الإستراتيجية التي أصبحت حقلا معرفيا لدى مختلف الأوساط الجامعية والأكاديمية، والأهم من ذلك هو محاولة تسليط الضوء على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أ.س في إطار الحرب الباردة فيما عرف بسياسة ملء الفراغ الأمريكية مع توضيح تأثيراتها على منطقتي الشرق الأوسط والفيتنام.

المنهج المتبع:

أما فيما يخص المنهج المتبع فإن طبيعة الدراسة هي التي تحدده، لذلك فقد اعتمدنا في دراستنا على المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات التاريخية، وهي المنهج الوصفي في سرد الأحداث والوقائع ووصفها، وكذلك المنهج التحليلي والذي اعتمدناه من خلال تحليل لسياسة ملء الفراغ وآليات تفعيلها والآثار المترتبة عليها في منطقة الشرق الأسط والفيتنام، مع تقييم عام لهذه السياسة ومحاولة ربط الأحداث بعضها ببعض للوصول إلى استنتاج عام حول مدى نجاحها.

ووفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم عملنا هذا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة مع مجموعة من الملاحق الموضحة للمتن.

حيث جاء الفصل الأول بعنوان الأوضاع الدولية خلال الفترة من (1945م – 1956م)، والذي قسم بدوره إلى ثلاثة مباحث معنونة كالتالي:

المبحث الأول: الحرب الباردة تعريفها وأسبابها

المبحث الثاني: استراتيجيات الحرب الباردة

المبحث الثالث: الأزمات الدولية في ظل الحرب الباردة

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان سياسة ملء الفراغ وآليات تفعيلها قسم هو الآخر كالتالي:

المبحث الأول: سياسة ملء الفراغ (مشروع إيزنهاور 1957م)

المبحث الثاني: آليتها الاقتصادية

المبحث الثالث: آليتها العسكرية

أما الفصل الثالث فكان بعنوان تداعيات سياسة ملء الفراغ على منطقة الشرق الأوسط والفيتنام قسم إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: تداعياتها على منطقة الشرق الأوسط

المبحث الثاني: تداعياتها على الفيتنام

المبحث الثالث: تقييم عام لسياسة ملء الفراغ الأمريكية

لنختم الدراسة بجملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها بعد التعمق ومحاولة الإحاطة بجل الأحداث وربطها ببعضها البعض.

كما نشير إلى أنه لا يوجد أي بحث أو دراسة تخلو من الصعوبات التي تواجه الباحث في مسار بحثه، لكن الحمد لله بعونه وتوفيقه و بدعم من الأستاذ المشرف

الدكتور يعيش والعائلة الكريمة استطعنا انجاز هذا العمل رغم ضيق الوقت وقلة المراجع المتخصصة في الموضوع كون جلها باللغة الانجليزية.

تقييم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في انجاز هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، تختلف باختلاف أهميتها حسب معالجتها للموضوع وسنقتصر على ذكر أهمها:

- كتاب الحرب الباردة لمؤلفه روبرت جيه ما كمان والذي استفدنا منه كثيرا في تبيان أهم استراتيجيات الحرب الباردة .
- كتاب الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط لمؤلفه ممدوح محمود مصطفى منصور والذي اعتمدنا عليه في ذكر أهم الأزمات الشرق أوسطية كذا تقييم سياسة ملء الفراغ الأمريكية.
- كتاب الصراع الدولي في نصف القرن لمؤلفه علي صبح والذي اعتمدته في المبحث الثالث من الفصل الثاني للتعريف بحلفي بغداد وجنوب شرق آسيا وكذا هيكلتهما
- كتاب التاريخ الدبلوماسي في العلاقات الدولية بين القوى الكبرى لمؤلفيه ممدوح نصار وأحمد وهبان والذي اعتمدته تقريبا في جل المباحث كونه كان ثريا بالمعلومات.

كما اعتمدنا على العديد من الرسائل الجامعية والتي أفادتنا كثيرا في انجاز هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر مع فائق الاحترام والتقدير لأستاذي المحترم الدكتور يعيش وكل من قدم لي يد العون في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بدعاء في ظهر الغيب، الحمد لله أولا وأخرا.

الفصل الأول

العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية

(1945م - 1956م)

المبحث الأول: تعريف الحرب الباردة وأسبابها

المبحث الثاني: استراتيجيات الحرب الباردة

المبحث الثالث: الأزمات الدولية في ظل الحرب الباردة(1945م -1956م)

لقد شهد العالم بعد نهاية ح ع 2 نوعا جديدا من الصراع تميز بالعداء والتناقض في مختلف ميادين الحياة منها السياسية و الاقتصادية والاجتماعية ، وقد ساهم الموقع الاستراتيجي وكذا الترسانة العسكرية لكل من الو.م أ و أ.س في تأجيج هذا الصراع ، هذا الصراع الذي انجر عنه جملة من التأثيرات التي ساهمت في صياغة الحياة السياسية وتغيير الخريطة الجيوسياسية للعالم.

المبحث الأول : تعريف الحرب الباردة وأسبابها

1- تعريف الحرب الباردة:

هي ذلك الصراع الأيديولوجي الذي حدث بعد ح ع 2 بين كل من المعسكر الغربي بزعامة و.م .أ ، والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي، الذي لم يصل إلى حد القتال، حيث سخر له كلا الطرفين كل الوسائل والأساليب للضغط من اجل الحصول على مكاسب مادية وأخرى معنوية. [1]

وتعرف أيضا على أنها حالة من العداء والتوتر الشديد بين الدول الغربية وكتلة دول شرق أوروبا الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفياتي، أو هي ذلك التناقض الجذري في المصالح والتباين في مضمون المعتقدات الاديولوجية التي يعتنقها كل من الكتلتين، ولكن هذه التناقضات لاتصل إلى درجة حرب عالمية ساخنة، حيث اعتمد فيها الطرفان على التهديد الدبلوماسي والحرب النفسية والدعائية والضغوط الاقتصادية والسباق نحو التسلح، وتفجير العديد من الحروب المحلية أو المحدودة في مناطق عديدة من العالم مثل الحرب الكورية والفيتنام.[2]

---

[1] عبد الله شوقي الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط، المكتب العربي للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، مصر، 2000م، ص135.

[2] إسماعيل صبري مقلد، العلاقات الدولية دراسة في الأصول والنظريات، دط، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1991م، ص350.

وتعود بدايات هذا الصراع إلى انتصار الثورة البلشفية[1] في روسيا 1917م لكنه كان نسبيا لانتهاج و.م .أ لسياسية العزلة وكذا الاتحاد السوفياتي[2].

ليهدأ أثناء ح ع 2 بفضل التحالف المؤقت الذي جمع بين و.م .أ والاتحاد السوفياتي خلال سنوات ح ع 2، بهدف التصدي للخطر المشترك والذي تمثل في تنامي قوة النظم الشمولية (الفاشية والنازية)[3]في أوروبا، وغلبة السياسة التوسعية على سياستها الخارجية، لينهار هذا التحالف ويتحول صديق الأمس إلى العدو اللدود اليوم.[4]

حيث تجدد الصراع لكن هذه المرة أقوى عنفا وأكثر شدة، ليتطور لدرجة كان يخشى أن يدخل العالم في حرب عالمية ثالثة هو في غنى عنها.[5]

2- أسباب الحرب الباردة: تكمن أسباب الحرب الباردة في الاختلاف والتناقض بين المعسكرين والذي أدى للصراع، وأهم عناصر الاختلاف بين الطرفين خلفتها الثورة البلشفية التي خلقت صراعات سياسية وحضارية ووضعت أسسا اجتماعية واقتصادية وسياسة والتي شكلت العالم المعاصر ببروز الاتحاد السوفياتي كأول دولة عمالية في

---

[1] الثورة البلشفية: هي عبارة عن ثورة داخلية ضد النظام السائد في روسيا، تزعمها لينين لإعادة تنظيم البلاد، أنظر: عبد الله شوقي الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص135.

[2] العزلة: تعني انكفاء و.م .أ على نفسها سياسيا وعسكريا والالتزام بسياستها التي غرسها فيها جورج واشنطن وعمقها بعده جيمس مونرو وذلك بتدخل الأمريكي في الامريكيتين فقط والابتعاد عن المنازعات الدولية خاصة الأوروبية، أنظر: عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي، التوجهات السياسية الأمريكية (1945م- 1953م)، مجلة كلية الآداب، ع 97، د.ت، ص13.

[3] النازية: مأخوذة من العبارة النازية(NSDAP)أي National Sozialistish Arbeiterpartei أي الاشتراكية القومية الألمانية، وهي حركة عرقية شمولية قادها هتلر بعد ح ع 1 وهيمنت على مقاليد الحكم في ألمانيا، وعلى المجتمع الألماني، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح الكافي، موسوعة المصطلحات السياسية، د.ط، د.م، د.ت، ص448.

[4] ممدوح نصار وأحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي والعلاقات الدولية بين القوى الكبرى(1815م- 1991م)، د.ط، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، د.ت، ص250.

[5] فضيلة ركاب وخيرة شافعي، الحرب الباردة وتأثيراتها على المشرق العربي (فلسطين، مصر، العراق) (1948م-1958م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر،(2013م - 2014م)، ص16.

التاريخ، تطمح لبناء حضارة اشتراكية بديلا عن الحضارة الرأسمالية[1] المهيمنة على العالم.[2]

ومنذ تلك المرحلة ظهر الانقسام بين الشرق والغرب بسب وجود تناقضات جوهرية بين الشيوعية[3] والرأسمالية (خلاف إيديولوجي).[4]

بالإضافة إلى أسباب أخرى منها:

– ظهور الأزمات الدولية[5]لتصادم المصالح بين الطرفين مثل الأزمة اليونانية 1946م، أزمة برلين 1948م.[6]

– السباق نحو التسلح وسعي كل معسكر لامتلاك أكبر قدر من الأسلحة الأكثر تطورا وحداثة، بحيث لم يبق السلاح الذري حكرا على و.م .أ ، بعد تمكن أ.س من تفجير أول قنبلة ذرية في صحراء سيبيريا 1949م

– قلق الحكومات الرأسمالية من تزايد نفوذ الأحزاب الشيوعية داخل المعسكر الغربي خاصة في فرنسا وإيطاليا.[7]

---

[1] الرأسمالية: هي نظام اقتصادي واجتماعي حل محل الإقطاع ويقوم على الملكية الفردية والخاصة لوسائل الإنتاج ظهرت في القرن 16م وبلغت ذروة مراحلها في القرن 20م، وهي مرحلة الليبرالية، أنظر: فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص17.

[2] إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسات تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية(1945م – 1963م)، د.ط، أشوريأنيبال للكتاب، بغداد، العراق، 2015م، ص33.

[3] الشيوعية: هي نظام اجتماعي واقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج وقد تكون هذه الملكية للدولة أو ملكية تعاونية جماعية، تهدف إلى القضاء على الطبقية في الاقتصاد وهي حركة عالمية، أنظر: فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص17.

[4] عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978م، ص64.

[5] الأزمات الدولية: هي مواقف تصطدم فيها المصالح والأهداف مما يؤدي إلى حالة من الصدام السياسي أو العسكري ظهرت بكثرة خلال الحرب الباردة، أنظر: فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص17.

[6] محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978م، ص11.

[7] سميح عبد الفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، د.ط، دار النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996م، ص24.

– تخوف المعسكر الغربي من السياسة التوسعية التي انتهجها أ.س في الهيمنة على كل دول أوروبا الشرقية وامتداد نفوذه لدول أوروبا الغربية[1]

[1] عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (1815م – 1960م)، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984م، ص251.

المبحث الثاني: استراتيجيات الحرب الباردة

وفي إطار الصراع في ظل الحرب الباردة انتهج كلا المعسكرين جملة من الاستراتيجيات بغية الوصول إلى هدفه بتزعم العالم.

1- إستراتيجية المعسكر الغربي:

1-1- مشروع مارشال[1]: 1947:أين وقف الجنرال مارشال 5جوان 1947م في جامعة هارفرد الأمريكية وألقى خطابه قائلا: "إن نهضة أوربا أمر ضروري لازدهار أمريكا، فهي تشكل السد المنيع والوحيد ضد الشيوعية، مؤكدا أن سياستنا غير موجهة ضد أي بلد أو ضد أي عقيدة، بل هي ضد الجوع والفقر واليأس والفوضى".[2]

وهو عبارة عن مساعدات مالية واقتصادية قدمتها و.م .أ لكل الدول المتضررة من ح ع 2، قدرت المساعدات بحوالي 12مليار دولار.[3]

ويهدف هذا المشروع إلى:

- تحقيق الامن العسكري لدول أوروبا الغربية، والذي لا يتحقق إلا بالأمن الاقتصادي
- التعمير والإنشاء وتعويض أوروبا الغربية عما فقدته من معدات والخسائر البشرية بتحسين مستوى المعيشة .
- تمكين دول أوروبا الغربية من بناء اقتصادها مجددا وتطويره، مما يعيد إليها توازنها المطلوب ويحقق لها تنمية متوازنة ويساهم في انتعاش معدل النمو الاقتصادي بهذه الدول وبأمريكا نفسها[4]،واتخاذ الإجراءات المناسبة لمقامة الشيوعية في بلاد أوروبا الغربية وذلك

---

[1] جورج مارشال:(1880م –1959م)جنرال ورجل سياسي أمريكي رئيس أركان الجيش أثناء ح ع 2 ،كان المستشار العسكري الرئيس روزفلت، وكاتب الدولة بين (1947م – 1949 م) حيث وضع خطة مشروع دعم أوروبا، أنظر: فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص18، أنظر: الملحق رقم (01)، ص64.

[2] حياة نايلي، هاري ترومان وسياسته اتجاه المعسكر الشرقي(1945م – 1953م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص العالم معاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016م، ص24.

[3] فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص18.

[4] إيناس سعدي عبد الله، السياسة الأمريكية في مواجهة المد الشيوعي، د.ط، آشوربانيبال للكتاب، بغداد، العراق، 2014م، ص77.

التيار الذي ينتشر في البلاد التي تعاني ويلات الحرب وانخفاض مستوى المعيشة وانتشار البطالة، بتدعيم الديمقراطية في أوروبا الغربية لمواجهة مشكلاتها التي قد تساعد على تغلغل الشيوعية إليها.[1]

1-2- مبدأ ترومان[2]:

أعلن عنه الرئيس الأمريكي هاري ترومان في مارس 1947م الذي تضمن في المرحلة الأولى الدفاع عن تركيا واليونان، على أن تنظم إليه في المرحلة التالية دول أخرى عربية شرق أوسطية.[3]

كان الهدف من هذا المبدأ هو تحذير أ.س من التدخل في اليونان وتركيا، بعد عجز بريطانيا عن مساعدتهما، وحفاظا على سياسة التوازن وحماية خط الدفاع الاستراتيجي الأول لبريطانيا في المنطقة ومنعا لوصول أ.س للبحر المتوسط، [4]وتضمن هذا المبدأ تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لكل من تركيا واليونان وقدرت هذه المساعدات حوالي 400 مليار دولار[5]، وفي غضون عشرة أيام وافق الكونغرس على تقديم هذه المساعدات التي طلبها الرئيس الأمريكي هاري ترومان، وهكذا استمرت كل من تركيا واليونان خارج النفوذ السوفياتي.[6]

---

[1] إيناس سعدي عبد الله، المرجع نفسه، ص78.

[2] هاري ترومان:(1884م – 1972م)، رئيس ورجل سياسي أمريكي، عين في سلاح المدفعية 1918م، تولى رئاسة و.م .أ (1945م – 1953م)، وهو الرئيس 33 للولايات المتحدة الأمريكية، مؤيد فكرة هيئة الأمم المتحدة، صاحب القنبلة الذرية في اليابان1945م، انتهج سياسة الاحتواء في مواجهة أ.س أيام الحرب الباردة توفي 1972م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، ص25، أنظر: الملحق رقم (02)، ص65.

[3] عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي، التوجهات السياسية الأمريكية، المرجع السابق، ص13.

[4] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986م، ص52.

[5] NBC News. The Domino Theory, Containment, and the Truman Doctrine. Television series episode. NBC News.2008, May 7.

[6] حياة نايلي، المرجع السابق، ص23.

1-3- حلف شمال الأطلسي:

تم التوقيع على إنشاء الحلف في واشنطن في 4 أفريل 1949 م بحضور الدول الموقعة على ميثاق بروكسل[1]، بإضافة إلى ايطاليا، الدانمارك، النرويج، البرتغال، كندا و و.م .أ ، وبهذا تشكل حلف عسكري أمني، وافقت كل الدول الأعضاء على اعتبار أن أي هجوم على دولة من دول الحلف هو بمثابة اعتداء على كل الدول الأعضاء.[2]

ومن هنا تبنت و.م .أ فكرة الانضمام لهذا الحلف، على أساس المساعدة المتبادلة بينها وبين الدول سالفة الذكر، بتقديم توصية رسمية إلى مجلس الشيوخ الأمريكي 1948م، وصادق عليها الكونغرس في 1949م.[3]

وقد اشترط الأمريكيون جواز تقديم المساعدات بانضمام كل دول أوروبا الغربية للحلف، وعليه انضمت كل من تركيا 1951م وألمانيا الاتحادية1955م.

أسس الحلف جيش أوروبي مختلط بدعم مالي وعسكري من و.م .أ ، وقرر أن يكون مقره بباريس، كما استخدم الحلف القوة العسكرية بصفة استعمارية في جل تدخلاته في دول العالم الثالث.[4]

2-إستراتيجية المعسكر الشرقي:

2-1- حلف وارسو: هو المنظمة العسكرية التي تقابل الحلف الاطلسي في المعسكر الغربي، تأسس في 14 ماي 1955م إثر انضمام ألمانيا الغربية لحلف الأطلسي،[5]وضم

---

[1] ميثاق بروكسل 1948م :هو بمثابة ميثاق دفاعي مشترك ضم كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورغ، أنظر: روبرت جيه ما كمان، الحرب الباردة، تر، فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014م، ص39.

[2] روبرت جيه ما كمان، الحرب الباردة، المرجع نفسه ، ص40.

[3] إيناس سعدي عبد الله، السياسة الأمريكية في مواجهة المد الشيوعي، المرجع السابق، ص93.

[4] حياة نايلي ، المرجع السابق، ص21.

[5]إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص365.

كل من بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، جمهورية ألمانيا الديمقراطية، المجر، بولونيا، رومانيا أ.س وألبانيا اتخذ من وارسو عاصمة بولندا مقرا له.[1]

كان يهدف إلى:

- نبذ استخدام القوة أو اللجوء إليها لتسوية المنازعات الدولية.
- الاتفاق على مبدأ التشاور لصد أي اعتداء خارجي، على أن يبقى باب العضوية مفتوحا لأي دولة بصرف النظر عن طبيعة نظامها الاجتماعي أو السياسي.

حاول أ.س من خلال هذا الحلف العسكري مواجهة سياسة التطويق الأمريكية، وتقديم الدعم العسكري للأنظمة الشيوعية مثل كوريا والفيتنام.[2]

2-2- منظمة الكوميكون: كانت ردا للاتحاد السوفياتي على مشروع مارشال، حيث دعا وزير الخارجية السوفياتي مولوتوف الى إنشاء منظمة بهدف تنشيط التبادل التجاري، ودعم العلاقات الاقتصادية للاتحاد السوفياتي من أجل ربط أوروبا الشرقية بالاتحاد، وفي 1949م أعلن عن إنشاء هذه المنظمة، والتي عرفت بمجلس التعاون الاقتصادي المتبادل بين الدول الاشتراكية، وضم كل من الاتحاد السوفياتي، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بولندا، رومانيا، ثم انضمت ألبانيا، وألمانيا الشرقية، ومنغوليا.[3]

وقد استهدفت المنظمة التنسيق بين هذه الدول في المجال الاقتصادي وتبادل الخبرات الفنية وتشجيع التبادل التجاري بينها.[4]

2-3- مبدأ جدانوف[1]: أكتوبر 1947م عبارة عن مشروع سياسي جاء كرد فعل للاتحاد السوفياتي على مبدأ ترومان، تمثل في تدعيم الأحزاب الشيوعية وينطلق من أن العالم

---

[1] علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن، (1945م – 1995م)، ط2، دار المنهل، بيروت، لبنان، د.ت، ص119.

[2] فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص23.

[3] عائشة سعدي، مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945م– 1989م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، (2013م –2014م)، ص41.

[4] ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص269.

مقسم إلى قسمين إمبريالي[2] بقيادة و.م .أ ، وقسم يمثل السلم والديمقراطية بقيادة الاتحاد السوفياتي.[3]

2-4- مكتب الكومنفورم: تأسس في إطار الدعاية والإعلام للإديولوجية السوفياتية وقد أنشأ هذا المكتب ليكون همزة وصل بين الحزب الشيوعي السوفياتي وبين الأحزاب الشيوعية في العالم، وقد استمر في أداء مهامه إلى أن حل سنة 1956م مع بداية مرحلة التعايش السلمي.[4]

---

[1] جدانوف(1896م – 1948م): سياسي ومنظر بلشفي، انضم إلى الحزب الشيوعي 1915م أحد المقربين من ستالين صاحب مبدأ جدانوف والذي سمي باسمه، أنظر: فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص22.

[2] الامبريالية: مصطلح سياسي وكلمة حديثة تعني الرأسمالية الاحتكارية وهي التوسع باستخدام القوة ضد الضعفاء أنظر: فضيلة ركاب خيرة شافعي، المرجع السابق، ص22.

[5] فضيلة ركاب وشافعي خيرة، المرجع نفسه، ص22.

[4] ممدوح نصار، المرجع السابق، ص271.

المبحث الثالث: الأزمات الدولية في ظل الحرب الباردة (1945م – 1956م)

1- أزمة برلين الأولى (1948م – 1949م)

تعود أصول هذه الأزمة إلى الهزيمة الألمانية على يد الحلفاء خلال ح ع 2، حيث تم تقسيمها بين الدول المنتصرة إلى أربع مناطق نفوذ سوفياتية أمريكية بريطانية فرنسية.[1]

وكانت العاصمة هي الأخرى مقسمة إلى قسمين بين أ.س ودول الحلفاء حيث الجهة الخاضعة للاتحاد كانت عاصمتها برلين، والجهة الخاضعة للحلفاء أقيمت فيها دولة ألمانيا الاتحادية عاصمتها بون.[2] وبعد تغير الجو السائد في القطاع الألماني المحتل من طرف و.م .أ والحلفاء 1947م حيث أوعز الجنرال كلاي للصحف الألمانية بالتنديد بالشيوعية وفضحها[3]، وهذا ما دفع ستالين لتصعيد الموقف، خاصة بعد عمليات التي قام بها الحلفاء بإعادة إعمار ألمانيا الغربية ومحاولة توحيد الألمانيتين، فقام بمنع قوات الحلفاء من الدخول إلى برلين وقطع كل وسائل التواصل بينهما، والهدف من ذلك هو محاولة عزل برلين عن الحلفاء.[4]

وعلى إثر ذلك قامت الولايات المتحدة بتقديم مساعدات ضخمة إلى سكان برلين الغربية والبالغ عددهم حوالي مليونين وربع نسمة وذلك بربطها بجسر جوي، حتى فك الحصار في 8 أفريل 1949م، واعتبرت الولايات المتحدة ذلك انتصارا سجلته ضد السوفييت في لعبة الحرب الباردة.[5]

---

[1] عائشة سعدي، المرجع السابق، ص47.

[2] محمد بوذيبة، أحداث العالم في القرن العشرين (1940م – 1949م)، د.ط، مكتبة نبراس الصفا، تونس، 2001، ص389.

[3] بيار ميكال، العالم المعاصر (1945م– 1991م)، تر، يوسف ضومط، د.ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993م، ص78.

[4] روبرت جيه ماكمان، المرجع السابق، ص39.

[5] يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص27.

2- القضية الفلسطينية 1948م

استغلت الحركة الصهيونية ما حدث لليهود خلال ح ع 2، وما لحق بهم من اضطهاد من هتلر زعيم النازية في ألمانيا وكسبا للتعاطف الدولي، مؤكدين أنهم لا يملكون مكانا آمنا يحميهم، وأنه لابديل لهم إلا بإقامة وطن قومي لهم في أرض فلسطين تطبيقا لتعاليم الكتاب الأبيض[1]

وبناء على هذا سمحت لهم بريطانيا باعتبارها الحكومة المنتدبة على فلسطين –بالهجرة إلى فلسطين كفكرة أولية لتنفيذ قرار التقسيم.[2]

ومع اعتلاء هاري ترومان الحكم أعلن تعاطفا كبيرا معهم، حيث تم ترحيل حوالي92 ألف يهودي من (1939م –1945م) ومن هنا وبعد فشل بريطانيا في فض المسألة الفلسطينية، أعلنت الحكومة البريطانية في تصريح ألقاه رئيس الوزراء البريطاني في 26 فيفري 1947م، رفع القضية لهيئة الأمم المتحدة حيث قامت الجمعية العامة بتشكيل لجنة في انسكوب للفصل في القضية وضمت اللجنة مندوبي من إحدى عشر دولة، فانقسمت إلى فريقين:

الفريق الأول: إنشاء دولتين واحدة عربية والأخرى يهودية ووضع القدس تحت الوصاية الدولية.

الفريق الثاني: إنشاء دولة فدرالية عربية ويهودية ويحض كل منهما بالاستقلال الاقتصادي وفي أفريل 1947م تم التصويت لقرارات الفريق الأول بتقسيم فلسطين إلى

---

[1] الكتاب الأبيض:هو تعبير انجليزي، يطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن الخطوط السياسية البريطانية بخصوص موضوع ما، والتي تتقدم بها الحكومة للبرلمان وقد صدر منها بخصوص القضية الفلسطينية في الفترة (1922م –1930م)، أنظر :فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص27.

[2] محسن محمد محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان، 2012م، ص57.

دولتين عربية ويهودية ووضع القدس تحت الوصاية الأممية مع الإعلان عن زوال الانتداب عن المنطقة.[1]

2-1- مشروع التقسيم 1947م

ومن هنا أخذت القضية الفلسطينية بعدا آخر بعدما طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة في أفريل 1947م إدراج القضية ضمن جدول أعمالها وبالفعل تم تشكيل اللجنة[2]والتي انتهت بتقرير تضمن:

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.
- تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية يهودية مع وضع القدس تحت الوصاية الدولية.

بالفعل كان أول إعلان عن مشروع التقسيم قد جاء على لسان ممثل و.م .أ 11 أكتوبر 1947م أي أن و.م .أ كانت تدعم الخطط البريطانية لتقسيم فلسطين، وكانت النتيجة بتصويت الأغلبية لصالح قرار التقسيم 29 نوفمبر 1947م مع موافقة الولايات المتحدة وروسيا، في حين اكتفت بريطانيا بالامتناع عن التصويت لتبين موقف الحياد والواقع أنها صاحبة الفكرة والمنفذ لها.[3]

والدول التي رفضت المشروع هي (مصر، سوريا، السعودية، إيران، أفغانستان، باكستان، العراق، اليونان، كوبا).[4]

وعليه وعلى الصعيد العربي، فقد رفضت الهيئة العليا تقرير لجنة الأمم المتحدة وتوصياتها وأعلنت عن عزمها على مقاومة هذا المشروع، كما اجتمعت اللجنة العربية في صوفر في لبنان سبتمبر 1947م وأقرت:

- ارسال مذكرة لكل من حكومتي لندن وواشنطن تحذر من نتائج هذا المشروع.

---

[1] فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص29.

[2] فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني، د ط، د.ن، دم، د ت، ص158.

[3] جمال عبد الهادي مسعود، أخطاء يجب تصحيحها الطريق الى بلاد المقدس، ط3، دار الوفاء، المنصورة، فلسطين، 2003م، ص228.

[4] جمال عبد الهادي مسعود، المرجع نفسه، ص128.

– تقديم مساعدات من مال وسلاح ورجال وتشكيل لجنة فنية وحشد القوات العسكرية على الحدود مع فلسطين.

ومع الاعلان عن المشروع التقسيم29 نوفمبر 1947م واعلان الحكومة البريطانية عن قبوله، طغت في فلسطين والأقطار العربية موجة من السخط والاستنكار عبر عنها بالإضرابات والمسيرات وأعلنت اللجنة أن29نوفمبر يوم حداد لثلاث أيام[1]

2-2- الحرب العربية الإسرائيلية 1948م:

كان قرار التقسيم 1947م هو الذي أدى إلى اندلاع الحرب 1948م، حيث اجتمعت اللجنة السياسة للجامعة العربية في القاهرة 12. 18 ديسمبر 1947م وأعلنت:

– رفضت قرار التقسيم.

– خوض المعركة من أجل منع التقسيم.

– التأكيد على مبادئ هيئة الأمم في المساوات والعدالة في المقابل أعلنت بريطانيا عن انسحابها من فلسطين ماي 1948م وتركت وراءها كل العتاد والذخيرة والأسلحة في يد العصابات اليهودية، حيث استقدمت هذه العصابات مرتزقة من أوروبا والولايات المتحدة والتحقت بالها غانا.[2]

الأمر الذي جعل إسرائيل تمتلك وفي وقت قصير سلاح الطيران حيث استحوذت على أربعين طائرة[3].

---

[1] إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949م، د.ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1997م، ص510.

[2] الهاغانا: منظمة عسكرية، صهيونية أسسها بن غوريون، وكانت أكبر المنظمات الصهيونية ولعبت دورا في اغتصاب فلسطين وأصبحت نواة الجيش الاسرائيلي بعد تأسيس دولة إسرائيل 1948م، أنظر أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، د.ط، دار المعارف، مصر، 1955م، ص144.

[3] عبد الحكيم لافي، الدور الامريكي في الحروب العربية الإسرائيلية(1948م- 1982م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة غزة، فلسطين، 2011م، ص11.

قررت الدول العربية الخمس الحرب (مصر، سوريا، لبنان، الاردن، العراق)بغية الدفاع عن الأراضي العربية الفلسطينية، ومنع قيام الكيان الصهيوني بها وإيقاف أعمال العنف والعدوان الإسرائيلي بسبب الدعم المتواصل لليهود الذي أصبح مدعما بوحدات نظامية فيما بعد.[1]

وهكذا باغتت القوات العربية العدو الإسرائيلي، ورغم عدم التنسيق بين وحدات الجيش العربي غير أنه ألحق هزائم كبيرة بالعدو، خاصة في العاصمة تل أبيب وذلك بفضل الغارات الجوية المصرية السورية.[2]

وبعد استمرار الحرب لمدة ثلاثة أيام تدخل مجلس الأمن في 22 ماي 1948م وطالب بوقف إطلاق النار في حد أقصاها 36ساعة، كما طالب بوقف الدعم لمدة شهر كامل لتستأنف الحرب 9 جويلية 1948 واحتل اليهود جل الأراضي الفلسطينية مثل الجزء الشمالي من فلسطين ومنطقة الخليل.[3]

لقد استفاد الصهاينة من الهدنة لإعادة ترتيب أنفسهم وتحصين المستعمرات الصهيونية وتدريب المقاتلين، وتهريب الأسلحة والطائرات وجمع الأموال من يهود العالم خاصة الأمريكيين منهم.[4]

في حين كان العرب يمتثلون لقرار مجلس الأمن، وكانوا يعانون من تفكك وحدات الجيش للخلافات الناشبة بينهم، لتعود الأعمال العسكرية من جديد لصالح اليهود ويتدخل مجلس الأمن مرة ثانية 18 جويلية 1948، ليلجأ العرب للتفاوض مع اليهود بشكل منفرد منها:

---

[1] عبد الحكيم لافي، المرجع نفسه، ص15.

[2] سيدني بيلي، الحرب العربية الاسرائيلية وعملية السلام، تر، المقدم الركن إلياس فرحات، د.ط، دار الحرف العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992م، ص11.

[3] فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص35.

[4] صالح صائب الجبوري محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، د.ط، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، لبنان، 1970م، ص171.

- 24 فيفري 1949 م مع مصر.
- 23 مارس 1948م مع الأردن.
- 3أفريل 1949 م مع سوريا.
- 20 جويلية 1949م مع سوريا.

أما العراق فلم تقبل التفاوض لعدم وجود حدود مضبوطة بينها وبين الكيان الاسرائيلي لتقبل فيما بعد مع تنازلها على الأراضي الفلسطينية لصالح اليهود.[1]

2-3- نتائج الحرب 1948م[2]

- قيام دولة الكيان الاسرائيلي 15 ماي 1948م.
- احتلال اليهود لمعظم الأراضي الفلسطينية.
- سيطرة مصر على قطاع غزة والأردن على الضفة الغربية لتتخلى عنها إثر اتفاقية الهدنة أفريل 1949م.
- ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين إلى البلاد العربية عامة والشرق الأوسط بعد حرب 1948م.
- أصبح الشرق الأوسط أكبر مسارح الحرب الباردة.
- أصبح الكيان الاسرائيلي تحظى بمكانة دولية كبيرة في الوسط الغربي.
- تأكد الاتحاد السوفيتي من أن قيام دولة الكيان الاسرائيلي في فلسطين هو امتداد للاستعمار.[3]

[1] فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص36.
[2] أنظر : الملحق رقم (03)، ص66.
[3] فضيلة ركاب خيرة شافعي، المرجع السابق، ص37.

3ـ الأزمة الكورية (1950م –1953م) كانت كوريا قد تحررت من الحكم الياباني عام 1945م بعد خمس وثلاثين عاما من الاحتلال، لكنها انقسمت إلى قسمين، كوريا الشمالية التي احتلتها القوات السوفياتية، وكوريا الجنوبية التي احتلتها القوات الأمريكية.[1]

أجريت انتخابات سنة 1949م في كوريا الجنوبية وأسفرت عن فوز الفريق المؤيد للاستقلال وعين سيجماندي رئيسا للحكومة، أما كوريا الشمالية فقد شكلت لجنة برئاسة كيم السونغ وتكونت كوريا الشعبية واعترف بها كل من أ.س والصين، وبعد انسحاب الولايات المتحدة أصبح الوضع يهدد بانفجار لوجود حكومتين متعارضتين وبالفعل تكررت الاعتداءات بين الطرفين[2]، قامت كوريا الجنوبية بتحذير الولايات المتحدة ولجنة الأمم بأنها تتعرض لهجوم من كوريا الشمالية وكانت المنطقة الحدودية عرضة للمناوشات حيث اجتازت قوات كوريا الشمالية خط العرض 38.[3]

وعقب هجوم كوريا الشمالية بأيام قلائل حشد هاري ترومان حملة مضادة على كوريا الشمالية وتم اختراق حظ العرض 38 [4]وهذا ما دفع بالصين الشعبية لمساندة كوريا الشمالية ليلحقوا خسائر فادحة بالقوات الأمريكية ما اضطرهم للهدنة1953م لتبقى كوريا مقسمة ليومنا هذا.[5]

4– أزمة السويس[6] 1953م: ترجع هذه الأزمة إلى نجاح الثورة المصرية 1952م[1]حيث تبنت حكومة الثورة إقامة سد لتخزين مياه النيل جنوب السودان، وهذا ما يستلزم أموالا

---

[1] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 462.

[2] ناهد الدسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998م، ص175.

[3] أحمد بن عبد الله بن جمعان ال سرور الغامدي، أسباب سقوط الشيوعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة، د.م، (1998م –1999م)، ص62.

[4] هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، تر، فاضل البديري، د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1995م، ص81.

[5] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص463.

[6] قناة السويس: عبارة عن ممر مائي ملاحي عالمي صناعي عملاق بطول 190كلم تقريبا تقع إلى الغرب من جزيرة سيناء في ثلاث محافظات (بور سعيد، الإسماعيلية، السويس) تربط بين البحر الأحمر والبحر المتوسط لها موقع

باهظة داخلية و تمويلا أجنبي، هذا ما دفع وزير الخارجية الأمريكية لإقناع كل من بريطانيا وفرنسا بالمساهمة في بناء السد العالي والهدف من هذا هو منع جمال عبد الناصر[2] عن القبول بالمساعدات السوفياتية وبالفعل فقد أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا 1955م أنهما مستعدتان لتقديم هذه المساعدات والتي بلغت حوالي 56مليون من الولايات المتحدة و14مليون من بريطانيا إلى جانب قرض من البنك الدولي قدر ب200مليون دولار[3] مع فرض جملة من الشروط أهمها:

- لا تقبل مصر أية مساعدات من الكتلة الشرقية على رأسها أ.س.
- لا تقبل أية ارتباطات بدون موافقة مسبقة من البنك الدولي.

ولم تتوقف هنا فقد اشترطت على مصر أن تقوم بعلاقات مع إسرائيل تتعلق بإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، غير أن هذه الجهود فشلت بسبب رفض جمال عبد الناصر ربط تمويل المشروع بالنزاع العربي الإسرائيلي، غير أن الأحداث اللاحقة منها إعلان الأردن عدم الانضمام لحلف بغداد وعزل الملك حسين للجنرال غلوب الجنرال البريطاني للفيلق العربي1956م م واعتراف جمال عبد الناصر بالصين الشعبية[4]، ومن خلال ذلك قررت الحكومات الغربية التراجع عن دعم المشروع، وكذلك سحب البنك

استراتيجي لمصر في قلب منطقة الشرق الاوسط، أنظر: محمود أبو النصر، قناة السويس، د.ط، مركز تطوير المناهج التعليمية، مصر 2015م، ص9.

[1] الثورة المصرية 1952م: هي حركة سياسية واجتماعية ذات اتجاهات اقتصادية جديدة، وهي انقلاب عسكري قام به الضباط الاحرار ضد نظام الحكم الملكي، أنظر: أحمد طربين، التجزئة العربية كيف تحققت، د.ط، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 1987م، ص138.

[2] جمال عبد الناصر (1918م –1970م) زعيم مصري ولد ببلدة بني مر بأسيوط، درس في كلية الحقوق بالقاهرة، تزعم حركة الضباط الأحرار التي قضت على الحكم الملكي، في مصر 1952م، أمم قناة السويس، وبنى السد العالي، دعا إلى الوحدة العربية وترأس الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا، أنظر: خليل البدوي، موسوعة عظماء ومشاهير، د.ط، دار السياسة للنشر، الأردن، 1999م، ص33.

[3] إيمان عامر، حكاية قناة السويس، د.ط، الهيئة العامة للثقافة، د.م، 2000م، ص39.

[4] لطيفة محمد سالم، أزمة السويس الجذور الأحداث النتائج (1954 م –1957م)، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، د.ت، ص85.

الدولي عرضه والذي كان مشروطا بمساهمة الدول الغربية فانتهز السوفييت الفرصة واقترح تقديم المساعدة الغير مشروطة لبناء السد العالي مع تقديم الدعم الفني.[1]

4-1- تأميم[2] قناة السويس 26جويلية 1956م: وإثر انسحاب الولايات المتحدة وبريطانيا من تدعيم مشروع السد العالي، قام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس معلنا أن القناة عادت لأصحابها الفعليين وأنه رجع إلى نهجه في الحياد الايجابي وعدم الانحياز وعدم الانضمام للأحلاف العسكرية.

كان رد الولايات المتحدة عدم الاهتمام بالموضوع كون مكاسبها من القناة ضئيلة أما الاتحاد السوفيتي فقد رحب بالقرار ورأى فيه استكمالا لسيادة مصر أما كل من فرنسا وبريطانيا فقد عارضتا القرار وبشدة أما الدول العربية فباركت القرار وأعلنت تأييدها التام لمصر[3].

4-2- العدوان الثلاثي على مصر1956م: يعتبر العدوان الثلاثي صورة من صور الالتحام الاستعماري مع الصهيونية ورغبة هذه الدول في الهيمنة على ما تبقى من أرض فلسطين وضرب مصر وإخضاعها بعد أن قررت تأميم قناة السويس والهدف منه هو:

- إسقاط نظام الحكم في مصر الذي أفرزته ثورة 1952م.
- إرغام مصر على نبذ سياستها المستقلة مع دول الغرب والعودة لربطها بالاستعمار.[4]

كانت خطة الهجوم تقوم على أن يبدأ العدو الصهيوني بالاستيلاء على منطقة سيناء والزحف صوب قناة السويس، ثم احتلال قطاع غزة وصحراء سيناء وشرم الشيخ[1]

---

[1] محمد مصطفى صفوت، انجلترا وقناة السويس(1954م -1956م)، د.ط، الكلية التجارية الكبرى، د.م، دت، ص224.

[2] التأميم: هو أن تكون مصادر الثروة الطبيعية في الدولة والمشروعات الحيوية ملكا للأمة تتولى الدولة نيابة عنها إدارتها واستغلالها بشتى الطرق التي تستبعد مشاركة الرأسمالية في الربح أو الادارة، أنظر: إيمان عامر، المرجع السابق، ص36.

[3] فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق، ص61.

[4] طه الفرنواني، الصراع العربي الإسرائيلي، د.ط، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2001م، 41.

على أن تنزل القوات الغربية في بور سعيد للاستيلاء على قناة السويس، كان هدف فرنسا هو حماية مصالح بنوكها التي حرمت من أموالها الباهظة نتيجة التأميم بالإضافة إلى إيقاف الدعم عن الثورة الجزائرية، أما بريطانيا أرادت استرجاع القناة ومكانتها وتحطيم جمال عبد الناصر.

وبفضل الإنذار السوفيتي شديد اللهجة[2]والرد الغاضب للرئيس إيزنهاور بوقف دعم الجنيه الإسترليني[3]والضغوط والجهود السياسية وحشد الرأي العام العالمي ضد العدوان انسحبت القوى الاستعمارية في ديسمبر 1956م ليترتب على هذا العدوان جملة من النتائج على الصعيدين العربي والعالمي منها:[4]

- بروز جمال عبد الناصر كقائد ثائر له وزنه عربيا وعالميا.
- تغلغل النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط.
- تقهقر ما بقي من نفوذ الاستعمار الفرنسي والبريطاني في المنطقة يتجلى ذلك في الثورة على نوري سعيد1985م.[5]
- انتصار الثورة الجزائرية التي أرادت فرنسا القضاء عليها من خلال القضاء جمال عبد الناصر.
- تصاعد موجة التحرر بالعالمين العربي والإفريقي.

---

[1] عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر(1949م– 1979م)، د.ط، مطابع روز اليوسف، د.م، 1982م، ص41.

[2] محمد حسنين هيكل، قضة السويس، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1982م، ص260.

[3] بول ويلكنسون، العلاقات الدولية، تر، لبنى عماد تركي، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2013م، ص24.

[4] عائشة سعيدي، المرجع السابق، ص77،

[5]نوري سعيد (1888م – 1958م): رئيس وزراء العراق (1930م – 1958م)، شغل منصب ضابط في الجيش العثماني، انظم إلى الجمعيات والنوادي السرية الرامية للاستقلال العربي عن الأتراك، شارك في الثورة العربية مع الشاه حسين، عين عضوا في المجلس التأسيسي للعراق1920م من قبل انجلترا، شارك في المعاهدة 1930م، حمل حكومة بلاده على الانضمام إلى حلف بغداد، ساهم في تأسيس الحكومة العراقية والجيش، عرف بميله للجانب الانجليزي والمعسكر الرأسمالي، أنظر: فضيلة ركاب وشافعي خيرة، المرجع السابق، ص14.

كانت نجاحا للاتحاد السوفيتي على حساب الولايات المتحدة في ظل الحرب الباردة.[1]

[1] عائشة سعدي، المرجع السابق ، ص78.

الفصل الثاني

سياسة ملء الفراغ وآليات تفعيلها

المبحث الأول: سياسة ملء الفراغ (مشروع إيزنهاور 1957م)

المبحث الثاني: آليتها الاقتصادية

المبحث الثالث: آليتها العسكرية

بعد أزمة السويس1956م تراجع نفوذ المعسكر الغربي بمنطقة الشرق الأوسط[1]، مع زيادة قوة التيار الثوري في العالم العربي، خاصة انتشار أفكار جمال عبد الناصر المناهضة للاستعمار في المقابل بدأ نفوذ أ.س يتزايد من خلال مساندته لقضايا التحرر والمساعدات الاقتصادية والعسكرية التي كان يمنحها لدول المنطقة، أمام تزايد نفوذ هذا الأخير، قررت و.م .أ تغيير سياستها اتجاه المنطقة.

المبحث الأول: سياسة ملء الفراغ(مشروع إيزنهاور).[2]

1: مشروع إيزنهاور1957م

قام الرئيس الأمريكي إيزنهاور يوم 5جانفي 1957م بإرسال رسالة[3] إلى الكونغرس الأمريكي، معلنا عن سياسته الجديدة التي عرفت بمشروع إيزنهاور،وقد استهدفت ملء الفراغ الذي تركته القوى الاستعمارية التقليدية [4](فرنسا وبريطانيا) بعد انهيارهما عقب ح ع 2، هذا بالإضافة للموقع الاستراتيجي الذي تمتلكه المنطقة المذكورة والمخزون الهائل من ثروة النفط، تمت المصادقة على المشروع من طرف الكونغرس في 9مارس 1957م.[5]

---

[1]الشرق الأوسط: هو مصطلح معاصر ظهر في الفترة مابين الحربين العالميتين،ويعبر عن المنطقة الممتدة من المغرب العربي غربا حتى أفغانستان شرقا ومن اليونان شمالا إلى بحر العرب والمحيط الهندي جنوبا أو المنطقة الممتدة من مصر حتى إيران ومن تركيا حتى بحر العرب والمحيط الهندي، أنظر: أحمد بن عبد الله بن جدعان، المرجع السابق،ص148.

[2]ايزنهاور: من مواليد تكساس، رقي للعديد من المناصب ومهمات عسكرية حتى وصل إلى رتبة جنرال، ليصبح بعدها الرئيس 34للولايات المتحدة الأمريكية(1953م –1961م)، أنظر:محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات والاحداث،مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دت، ص284، انظر: الملحق رقم (04)، ص67.

[3]نص رسالة ايزنهاور:إن الولايات المتحدة تعتبر المحافظة على استقلال أمم الشرق الأوسط ووحدتها أمرا حيويا للمصلحة القومية والسلام العالمي ولهذا فإن الولايات المتحدة مصممة على تقديم العون، والقوة المسلحة لمساعدة أي دولة تطلب المساعدة ضد الاتحاد السوفياتي، نظر: ممدوح منصور، الصرع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط،د.ط، مكتبة مدبولي،دم،دت،ص219.

[4]القوى التقليدية: هي السياسة التي كانت تسود النظام العالمي في الخمسينيات من القرن الماضي، التي هيمنت عليها الاديولوجية الحرب الباردة، والتي كانت تعتمد على القوى كأساس للمكانة الدولية، أنظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص248.

[5]عائشة سعدي، المرجع السابق، ص72.

وقد حدد إيزنهاور مشروعه في ثلاث نقاط هي:

– أن تبادر و.م .أ إلى التعاون مع دول الشرق الأوسط لبناء اقتصادها على أسس متينة.

– إعطاء الرئيس الأمريكي سلطات أكبر لاستخدام الأموال المخصصة في مساعدة أية دولة أو مجموعة الدول التي ترغب في التعاون العسكري والمساعدة الاقتصادية.

– السماح باستخدام القوات المسلحة الأمريكية لتأمين وحماية سلامة المنطقة والاستقلال السياسي لكل دولة تطلب مثل هذه المساعدة ضد العدوان المسلح العلني من أية دولة تسيطر عليها الشيوعية العالمية.[1]

2– أهداف مشروع إيزنهاور:

– إفهام أ.س أن و.م .أ على استعداد لخوض الحرب في سبيل التصدي له في منطقة الشرق الأوسط.

– تقوية علاقات الصداقة مع الحكومات التابعة للكتلة الغربية والتي يهددها الخطر الناصري وأعوانه.

– الوصول إلى حل مخالف غير المعاهدات والتحالفات من أجل وضوح الارتباط بالولايات المتحدة بالنسبة للدول والحكومات التي تخشى تهديد عبد الناصر والاتحاد السوفياتي.[2]

3– ردود الفعل على المشروع

قوبل المشروع بالرفض من طرف العرب كونه جرح كبريائهم للإشارة إلى الفراغ السياسي بعد تراجع النفوذ الاستعماري التقليدي لكل من فرنسا وبريطانيا،وأيضا فقد رأوا أن

[1] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م،2006م، ص147.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، دار المعرفة، الكويت، 1978م، ص127.

الخطر الحقيقي لا يكمن في الشيوعية بل في العدو الإسرائيلي، واعتبروه دليلا على أن الولايات المتحدة تبحث عن حجة لإدخال قواتها العسكرية في الشرق الأوسط.[1]

وفي أعقاب إقرار الكونغرس للسياسة الجديدة أرسل الرئيس إيزنهاور مبعوثه الخاص جيمس ريتشارد ليحصل على الموافقة الرسمية من العراق ولبنان وليبيا لتتحفظ كل السعودية واليمن وإسرائيل[2]، هذه الأخيرة التي مارست عليها الولايات المتحدة ضغطا دبلوماسيا من جانفي إلى مارس 1957م لحملها على الانسحاب من المناطق التي تحتلها في صحراء سيناء المصرية، في محاولة منها للتقرب من النظام المصري بهدف حثه على تخفيف حدة معارضته للسياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة، لتقبل لاحقا بالمشروع هي والسعودية واليمن إثر خلافهما مع جمال عبد الناصر وتخوفهما من اتساع نفوذه في المنطقة لاسيما بعد الأزمة الأردنية كما سنوردها لاحقا.[3]

أما الأردن والتي كانت تمزقها الخلافات الداخلية، فاكتفت بإفهام المسؤولين الأمريكان بقبولها للمشروع.[4]

أما أ.س فقد اعتبر المشروع مخططا استعماريا ووصفه بأنه ذو نزعة عدوانية، وحاول إقناع دول المنطقة برفضه وطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة هذا المشروع باعتباره يهدد السلام العالمي، ليقترح مشروعا بديلا عنه عرف بخطة شيبلوف11 في فيفري 1957م وطلب من الدول الغربية المصادقة عليها والتي تضمنت:

- حل النزاعات الإقليمية بطرق سلمية.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة واحترام سيادتها واستقلالها.
- عدم السعي لربط دول المنطقة بالتكتلات العسكرية التابعة للدول الكبرى.

---

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص117.

[2] ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص222.

[3] ممدوح منصور، المرجع نفسه، ص224.

[4] عائشة سعدي، المرجع السابق، ص73.

- فرض حظر مشترك لصادرات السلاح لدول المنطقة.
- تصفية القواعد العسكرية الأجنبية.
- تقديم مساعدات لدول المنطقة مع عدم ربطها بأية شروط سياسية او اقتصادية.

كان هدف أ.س هو تثبيت دوره في تقرير أوضاع المنطقة.[1]

قوبل المشروع السوفياتي بالرفض من طرف الدول العربية والغربية على حد السواء، حيث اعتبرته الدول الغربية محاولة من أ.س لإيجاد مدخل له للتدخل في شؤون المنطقة، أما الدول العربية فقد اعتبرته لا يختلف عن سابقيه(مشروع إيزنهاور)وهذا ما دفعها لعقد مؤتمر في القاهرة وإعلانها التام لرفض المشروع وان الوحدة العربية هي وحدها ستملأ الفراغ وأن العدو الإسرائيلي هو الوحيد الذي يهدد أمنها وسلامتها.[2]

[1] ممدوح منصور، المرجع السابق، ص230.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص120.

المبحث الثاني: آليتها الاقتصادية:

اعتمدت و.م .أ في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات على الأداة الاقتصادية في مكافحة الشيوعية، انطلاقا من إستراتيجية الاحتواء[1]التي انتهجها خلال إدارة ترومان من بين أشكال تلك الأداة الاقتصادية برنامج النقطة الرابعة، التي تمثلت بعقد اتفاقيات بين أمريكا والدول المعنية واشتمل على مساعدات اقتصادية وفنية لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي لتلك الدول[2]ومنع نشر الأفكار الشيوعية من طرف الاتحاد السوفيتي، باستغلال الاوضاع الاقتصادية المتدهورة لبلدان الشرق الأوسط.[3]،هدفت الولايات المتحدة من خلالها لتدعيم استقرار نظم الحكم الموالية لها ومنعها من قبول المساعدات السوفياتية[4].

ومع اعتلاء الرئيس الأمريكي إيزنهاور سدة الحكم استكمل هذه السياسة من خلال إنشاء منظمة اقتصادية خاصة بمنطقة الشرق الأوسط والتي أخذت على عاتقها تقديم مساعدات مالية سنوية قدرت بحوالي 20مليار دولار من (1958م –1959م) وهذا ما يدعم الاقتصاد الامريكي في المنطقة ويزيد من استثماراته الخارجية.[5]

---

[1]الاحتواء:تعتبر أول نظرة في حلقات الإستراتيجية الأمريكية ما بعد ح ع 2،ساهم في بلورتها الدبلوماسي الأمريكي المختص في الشؤون السوفياتية جورج كينان وطبقها الرئيس الأمريكي هاري ترومان، تقوم على احتواء أ.س داخل مناطق نفوذه وتشديد الضغط عليه، تهدف إلى مقاومة التوسع السوفياتي والحيلولة دون ابتلاعه دولا أخرى، وإجباره على تخليه عن سياسته التوسعية، وقد ربطها هاري ترومان بالدفاع عن الحرية والديمقراطية ضد محاولات التسلل الشيوعي والحيلولة دون المساس بالأمن القومي الأمريكي، أنظر: إسماعيل صبري مقلد ، المرجع السابق، ص253.

[2]جمال مصطفى عبد الله، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، د.ط، دار وائل للنشر والتوزيع، د.م، 2002م، ص77.

[3]عائشة سعدي، المرجع السابق، ص72.

[4]جمال مصطفى عبد الله، المرجع السابق،ص78.

[5]عائشة سعدي، المرجع السابق، ص78.

وفي إطار مشروع إيزنهاور قدمت و.م .أ حوالي 20مليون دولار للأردن والتي دفعتها أزمتها الداخلية للقبول بهذه المساعدات ، كما قامت الولايات المتحدة بتحريض الملك سعود لإعطاء ثلاث شيكات تصل قيمتها حوالي 5مليون دولار لعبد الحميد السراج[1] في سوريا ووعده أن الولايات المتحدة ستعترف به رئيسا لسوريا ما إذا أعاد لها استقلالها عن الوحدة العربية، غير أن السراج اكتشف المخطط وأعلن عن الشيكات أمام الصحافة وزود بها خزينة الجمهورية العربية المتحدة [2]،كما حصل العراق على معونة عسكرية مباشرة حيث استلم مدفعية وأجهزة الكترونية.[3]

أما لبنان فقد حصلت على حوالي200 مليون دولار على شكل مساعدات اقتصادية في أفريل 1956م لتمكين كميل شمعون من تعديل الدستور وتجديد رئاسته أما مصروبعد الخلاف الذي حصل بينها وبين والاتحاد السوفياتي عقب الثورة العراقية وتحسن العلاقات العراقية السوفياتية، استغلت الولايات المتحدة الفرصة وحاولت التقرب من جمال عبد الناصر حيث قدمت له مساعدات تمثلت في معونات غذائية لاسيما القمح في اطار قانون 480لتصدير فائض المحاصيل الأمريكية حيث تم التوقيع على اتفاقية حصلت مصر بمقتضاها على 58مليون دولار من القمح ومعونات غذائية بحوالي 153مليون دولار كما قدمت هيئة كير الأمريكية حوالي 17مليون دولار وحوالي 3ملايين دولار في صورة معونات فنية، وقام البنك الدولي 1959م بالمساهمة في عمليات تطهير قناة

[1] عبد الحميد السراج 1925م: ضابط وسياسي سوري، ولدة بحماه وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بها، التحق بالكلية العسكرية في حمص، اشترك في حرب العربية الاسرائيلية 1948م في جيش الانقاذ، لعب دورا هاما عندما كان رئيسا للمكتب الثاني في جهاز المخابرات في الجيش منذ 1955م بالتعاون مع حزب البعث والقومية للحيلولة دون سقوط سوريا في شبكة الأحلاف الغربية، كان له دور هام في قيام الوحدة السورية المصرية، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 2004م، ص812.

[2] ممدوح منصور، المرجع السابق،ص25.

[3] بشار فتحي، ميادين الصراع الأمريكي البريطاني في العراق(1939م – 1958م)، دط، دار غيدا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م، ص158.

السويس ، وكان هدف الولايات المتحدة من هذه المساعدات هو تخفيف التوتر بين البلدين وتثمن ذلك بلقاء رسمي بين رؤساء البلدين حيث زار جمال عبد الناصر الرئيس إيزنهاور في نيويورك 1960م.[1]

[1] ممدوح منصور، المرجع السابق،227

المبحث الثالث: آليتها العسكرية:

وبحلول عام 1950م تقدمت الولايات المتحدة باقتراح إنشاء منظمة للدفاع عن الشرق الأوسط موالية لها هناك من خلال ما عرف بالقيادة المتحالفة للشرق الأوسط على أن يكون مقرها القاهرة، غير أن المعارضة المصرية لذلك المشروع حالة دون ذلك، وايزاء ذلك سعت الولايات المتحدة لضم كل من تركيا واليونان لعضوية الحلف الأطلسي 1951م كما عقدت اتفاقية الظهران[1] مع السعودية 1951م، التي تمكنت بمقتضاها من إقامة قاعدة عسكرية ضخمة كانت في أمس الحاجة إليها لمتابعة الحرب الكورية (1950م – 1953م)وضمان منابع النفط الخليجية، وقد تعهدت الولايات المتحدة بالمقابل بتسليح الجيش السعودي، كما أكد هاري ترومان للملك سعود مصلحة الولايات المتحدة في حماية أراضي المملكة السعودية،[2]والملاحظ أنه مع تولي إيزنهاور الرئاسة1953م الذي اتسمت إدارته بإستراتيجية الأحلاف[3] الإقليمية وإسناده منصب وزير الخارجية إلى جون فوستر دلاس[4]، شهدت الإستراتيجية الأمريكية تحولا مهما وتراجعا لسياسة الاحتواء التي أثبتت الحرب الكورية عدم جدواها إلى إستراتيجية أخرى أكثر تشدد عرفت

[1]اتفاقية الظهران 1951م:بدأ انشاء قاعدة الظهران في 1944م،وانتهى سنة 1946م ولم تكن هذه القاعدة بديلا لقاعدة عبدان لتغطية الحرب الكورية وانما لقاعدة بين فيلد وهي أكبر القواعد الأمريكية وأفضلها من حيث المعدات كما تجدر الإشارة أنه تم التوقيع على اتفاقية بين الولايات المتحدة والسعودية مدد بموجبها عقد الايجار لخمس سنوات أخرى أنظر: جمال مصطفى عبد الله، المرجع السابق، ص76.

[2]جمال مصطفى عبد الله، المرجع نفسه، ص75.

[3]الأحلاف: هي أحد المظاهر الاستعمارية التي تستخدم لتنفيذ سياسة المستعمر وأهدافه والقضاء على كل مظاهر الديمقراطية والحرية، أنظر:آسيا خوجة،العدوان الثلاثي وأثره على العلاقات الدولية (1956م .1960م)مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة المسيلة، 2016م، ص13.

[4]جون فوستر دلاس(1888م – 1959م): وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ايزنهاور، خلال الفترة(1953م – 1959م)، مستشار شؤون السياسة الخارجية في الحزب الجمهوري،اشتهر بعدائه للشيوعية وعدم الانحياز ولاسيما الشعوب العربية، ابتكر سياسة خاصة عرفت بحافة الهاوية، لعب دورا كبيرا في الأحلاف العسكرية، أنظر: عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن،2004م،ص643.

بإستراتيجية الانتقام الشامل[1]، والتي ارتبطت بما عرف بسياسة حافة الهاوية[2]، التي تقوم على وضع حد فاصل حول المعسكر الشرقي فإذا ما حاول أ.س أو الصين عبور هذا الخط فان هذا يعد من جانب الولايات المتحدة بمثابة عدوان أو تهديد لأمنها القومي، ومن ثم فإنه سيكون من المتعين عليها أن ترد بالقوة على هذا الخطر في أي مكان وبأية وسيلة.[3]

كان فحوى هذه السياسة هو تمكين دول الشرق الأوسط من صد أي عدوان خارجي أوأية محاولة للتخريب والثورة الداخلية أو إثارة القلاقل إلى غير ذلك من أساليب العدوان الغير مباشر، فقد فوض الكونغرس الأمريكي للرئيس إيزنهاور حق استخدام القوات المسلحة لأمريكية لمساعدة أية دولة تتعرض للهجوم المسلح من قبل أ.س بالتدخل في الشرق الأوسط للمحافظة على السلام في المنطقة.[4]

وفي إطار هذه السياسة عقدت العديد من التحالفات أهمها حلفي بغداد وحلف جنوب شرق آسيا.

1-حلف جنوب شرق آسيا 1954م

إن ظهور الصين الشعبية كقوة عظيمة في قارة آسيا بعد نجاح الثورة الشيوعية بها جعل المصالح الأمريكية في المنطقة مهددة، لذلك بدأت تفكر في إنشاء حلف عسكري في المنطقة، كانت الدعوة الأولى لإنشاء الحلف من طرف الفلبين وتايلاند وكوريا الجنوبية بتحريض من و.م .أ نظرا لكون تلك الدول متخوفة من امتداد الشيوعية إليها

---

[1] الانتقام الشامل: نظرية بلورها وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دلاس، في بدايات الخمسينيات، جاءت تصحيحا لنظرية الاحتواء، ارتكزت على حرية الانتقام الفوري والعنيف بوسائل وأماكن تحددها و.م .أ ، أنظر: إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص255.

[2] حافة الهاوية: تعني هذه السياسة أن الطريقة الوحيدة لردع أي معتد في المستقبل هي أن تقنعه مقدما بأنه إذا لجأ إلى العدوان فسوف توجه له ضربات انتقامية عنيفة تجعله الخاسر في النهاية من وراء عدوانه، أنظر: إسماعيل صبري مقلد، المرجع نفسه، ص255.

[3] ممدوح نصار وأحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى، المرجع السابق، ص163.

[4] يحي الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، المرجع السابق، ص222.

خاصة بعدما تمكن المعسكر الشرقي من مد نفوذه لكل من كوريا الشمالية والهند الصينية[1] وتخوف الأمريكان من سقوط دول جنوب شرق آسيا في قبضة الاتحاد إيمانا منهم بنظرية الدومينو.[2]

ولهذا أسس حلف مانيلا أو حلف جنوب شرق آسيا في 1954م والذي ضم كل من و.م .أ ، استراليا، نيوزيلاندا، الفلبين، تايلندا، الباكستان، فرنسا،بريطانيا[3]

كما أمكن لكل من كمبوديا واللاووس والفيتنام الاستفادة من هذا الحلف غير أن كمبوديا أعلنت الحياد وأن هذا الحلف لا يخصها، أما اللاووس وبعد إمضائها لاتفاقية جنيف[4]1962أعلنت حيادها، أما الباكستان فقد انسحبت من الحلف1972م بعدما لم تتلقى الدعم من دول الحلف خلال حربها ضد الهند.[5]

1-1- أهداف الحلف:

- الاعتداء على أي دولة من دول الحلف يعتبر اعتداء على كل الدول الاعضاء في الحلف.

- إذا اقتصر الأمر على التهديد فإن الدول تلجأ للتشاور فيما بينها لوضع حد لهذا التهديد.

- إنشاء قواعد عسكرية للدفاع على الدول الأعضاء ولا يكون ذلك إلا بموافقة الدولة التي ستقام على أرضها القاعدة العسكرية

---

[1]عائشة سعدي، المرجع السابق، ص59.

[2]نظرية الدومينو: مفادها أن سقوط أي دولة ما في قبضة الشيوعية يهيء لسقوط الدول المجاورة لها، على نحو ما يحدث مع قطع الدومينو المصفوفة رأسا، والتي يترتب على سقوط إحداها سقوط القطع الأخرى واحدة تلو الأخرى، أنظر: ممدوح نصار، المرجع السابق، ص264.

[3]يحي الكعكي، المرجع السابق، ص52.

[4]تفاقية جنيف1954م: هي مجموعة من الاتفاقيات التير توصل إليها الفرقاء المعنيون بالصراع في جنوب شرق أسيا، من الدول الكبرى والأطراف المحلية، حول مستقبل كل من فيتنام ولاوس وكمبوديا، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية،ج2،المرجع السابق، ص112.

[5]محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المرجع السابق،ص43.

- فتح باب العضوية لأي دولة مادامت تسعى لتحقيق أهدافه، أما الانسحاب فيتم بتقديم طلب قبل سنة من الانسحاب.[1]

- يتم التدخل جماعيا إذا كان العدوان من أ.س أما ما دون ذلك فتلجأ للتشاور لإيجاد حل مثل ما حدث في الحرب الباكستانية الهندية وأيضا ما حدث في تايلند حيث اعتبر الانقلاب حدثا داخليا يخصها وحدها.

من خلال هذه الأهداف يتضح أن الحلف أنشأ من أجل محاربة أ.س في المنطقة[2].

1-2- هيكلة الحلف ومآله

يتكون الحلف من مجلس يضم الدول الأعضاء يتم من خلاله تنفيذ المعاهدات والتشاور والتخطيط العسكري ينطوي تحته مجموعة من المستشارين العسكريين ويتفرع منه مجموعة من اللجان المتخصصة[3] منها لجنة الممثلين العسكريين واللجنة الاقتصادية الاستشارية،من اجل إضفاء صبغة التعاون السياسي على علاقة الدول الاعضاء، وعقد الحلف العديد من اللقاءات منها، اجتماع كراتشي لدراسة موضوع مقر قيادة الحلف ولقاء مانيلا نوقش فيه موضوع إنشاء قواعد عسكرية أمريكية للصواريخ والأسلحة الذرية داخل أقاليم الحلف.[4]

تعرض الحلف لمجموعة من العراقيل أهمها العامل المشترك بين الدول الأعضاء هو العداء للاتحاد السوفياتي مع اختلاف المصالح وأنظمة الحكم وهذا ماجعل الحلف يفقد فعاليته حيث أثبتت الحرب الهندية الباكستانية ذلك حيث انسحبت منه باكستان لعدم تلقيها الدعم من دول الحلف لتتلقاه من الصين الشعبية والتي أسس الحلف لمحاربتها ومن هنا

[1] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص45.

[2] عائشة سعدي، المرجع السابق، ص59.

[3] علي صبح الصراع الدولي في نصف قرن، المرجع السابق، ص105.

[4] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص46.

فقد قدرته على الردع ليحل سنة1975م وتحول لمنظمة التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.[1]

2- حلف بغداد 1955م

تشكل منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للدول الغربية مركز نفوذ وذلك للموقع الاستراتيجي الهام الذي تمتلكه، فلقد حاولت بكل الطرق الوسائل الاقتصادية والعسكرية من أجل الحصول على مناطق نفوذ لها هناك[2]، وعقب نجاح الغرب في تطويق أ.س غربا من خلال الحلف الأطلسي وجوبا من خلال حلف جنوب شرق آسيا سعت و.م .أ إلى سد الثغرة التي تمثلها المناطق الواقعة بين نطاق هاذين الحلفين.[3]

لتأتي فكرة إقامة حلف بغداد استكمالا لجدار الأحلاف المحيطة بالاتحاد السوفياتي في إطار تطبيق فكرة الحزام الشمالي التي تبناها وزير الخارجية الأمريكية فوستر دلاس والتي مفادها قيام حلف دفاعي موالي للغرب يضم الدول الواقعة شمال منطقة الشرق الأوسط، بحيث تشكل حزاما أمنيا واقيا، وتجنبا لإثارة مشاعر التيار القومي وتيار عدم الانحياز المناوئ لسياسة الاحلاف، فقد وجد دلاس أن من المناسب أن تتم الدعوة للحلف من جانب دول المنطقة[4] وفي هذا الاطار تم تأسيس حلف بغداد24أفريل 1955م بعد أن عقدت كل من تركيا والعراق ميثاقا دفاعيا بينهما ليبقى باب العضوية مفتوحا أمام الدول الأخرى التي ترغب في الانضمام للحلف.[5]

---

[1] علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن، المرجع السابق، ص106.

[2] عائشة سعدي، المرجع السابق، ص60.

[3] ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص257.

[4] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص130.

[5] يحي الكعكي، المرجع السابق، ص53.

لتنظم كل من باكستان وإيران في أكتوبر 1955م ليعقد أول اجتماع في بغداد 20 ـ 22نوفمبر 1955م برئاسة نوري سعيد[1] – الذي أراد تحقيق حلمه في تأسيس مشروع الهلال الخصيب– [2] والذي فشلت مساعيه في إقناع عدد من الدول العربية على رأسها سوريا ومصر بالانضمام للحلف،[3]في حين اكتفت الولايات المتحدة بالمشاركة في بعض اللجان الهامة لتنظم إلى الحلف بصورة دائمة عقب انسحاب العراق اثر الثورة التي حدثت سنة 1958م،ليعاد تشكيله في 1959م ونقل مقره من بغداد إلى أنقرة تحت اسم الحلف المركزي.[4]

ردت عليه مصر بمجموعة من اللقاءات العربية والاتفاقيات الثنائية والجماعية من أجل التضامن العربي ضد القوى الخارجية، منها مؤتمر القاهرة والذي شاركت فيه مصر والسعودية والأردن واليمن وسوريا في فيفري 1955م.

وأيضا البيان السوري المصري مارس1955م والذي انضمت إليه السعودية وينص على عدم الانضمام للميثاق التركي العراقي أو أية أحلاف أخرى، وإقامة منظمة دفاعية وتعاون اقتصادي عربي مشترك، والاشتراك في صد أي عدوان يقع على احدى دول المنظمة وانشاء قيادة مشتركة دائمة مع عدم السماح لأي دولة بعقد اتفاقيات دولية عسكرية مع الغرب ومن هذه المواثيق، ميثاق الحلف العسكري بين مصر والسعودية أكتوبر 1955م وميثاق جدة أفريل1956م.[5]

---

[1]محمد صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر قسم الهلال الخصيب، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، مصر، 1990م، ص94.

[2]أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص136.

[3]محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص50.

[4]عائشة سعدي، المرجع السابق، ص60.

[5]رأفت غنيمي الشيخ،تاريخ العرب المعاصر، د.ط، معهد الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م، 1996م، ص156.

2-1- أهداف الحلف

- المحافظة على أمن وسلامة الحلف من أي اعتداء خارجي بالدفاع المشترك بين الدول الأعضاء.
- عدم تدخل الدول في شؤون بعضها البعض وحل المشاكل بينها بطرق سلمية.
- التعاون الاقتصادي بين دول الحلف وتحسين طرق المواصلات بينها.
- قدرت معاهدة الحلف بخمس سنوات قابلة للتجديد مع الحق في الانسحاب بعد تقديم طلب بذلك قبل ستة أشهر من انتهاء مدة المعاهدة.[1]

2-2- أجهزة الحلف

يتكون من مجلس يضم في عضويته وزراء خارجية الدول الاعضاء، يتولى توجيه السياسات العليا للحلف وتتم المصادقة على قراراته بالإجماع ويتشكل من مجموعة من اللجان منها اللجنة العسكرية تضم قادة جيوش الدول الاعضاء تهتم بتوجيه النشاط العسكري، ولجنة عسكرية فرعية، ويضم المجلس أيضا مركزا ذريا، ومجلسا علميا وأمانة عامة.[2]

2-3- مآل الحلف

يمكن اعتبار الحلف من بين استراتيجيات الولايات المتحدة لملء الفراغ الاستعماري في منطقة الشرق الأوسط،بهدف استغلال ثرواتها وتهديدا للاتحاد السوفياتي ، غير أنه فقد فاعليته وذلك لعدة اعتبارات منها:

- تحقيق أ.س للتوازن النووي وذلك بعد امتلاكه للأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات.
- إن جل الشخصيات التي وصلت إلى الحكم في الشرق الأوسط تحمل أفكارا معادية للغرب على عكس أ.س والذي تبنى سياسة التقرب من هذه الدول لكسب ودها حيث

[1] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص49.

[2] ممدوح منصور، المرجع السابق، ص129.

اعترف بسيادة تركيا على البحر الاسود، ودخوله في مفاوضات مع إيران من أجل حل المشاكل الحدودية بينهما، وعقده لصفقة الأسلحة التشيكية مع مصر.[1]

- إن حلف بغداد الذي كان ثمرة لعدة سنوات من المحاولات من جانب بريطانيا والولايات المتحدة لتنظيم عسكري معاد للسوفييت في الشرق الأوسط قد ولد ميتا[2]،وفاقدا لفاعليته وذلك لعدم قدرته على اقناع الدول العربية على رأسها مصر بالانضمام للحلف.[3]

- لقد أدى الحلف إلى انقسام العالم العربي إلى اتجاهين وهذا ما تسبب في إضعاف البعد القومي لتلك الدول حديثة الاستقلال ومكن أ.س من كسب مناطق نفوذ هامة وبذلك تكون الولايات المتحدة قد وفرت الظروف المناسبة للتوسع السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط.[4]

[1] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص51.

[2] بيتر مانغولد، تدخل القوى العظمى في الشرق الأوسط، تر، أديب شبش، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، د.ت، ص38.

[3] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص52.

[4] ممدوح منصور، المرجع السابق، ص131.

الفصل الثالث

تداعيات سياسة ملء الفراغ الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط والفيتنام

المبحث الأول : تداعياتها على منطقة الشرق الأوسط

المبحث الثني: تداعياتها على الفيتنام

المبحث الثالث: تقييم عام لسياسة ملء الفراغ الأمريكية

تعتبر سياسة ملء الفراغ الأمريكية واحدة من حلقات السياسة الأمريكية، والتي سعت من خلالها لفرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط والفيتنام، وكذا العمل على الحد من نفوذ أ.س في المنطقتين، وهذا ما انجر عنه العديد من الآثار السلبية التي خلفت العديد من الأزمات في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى الحرب الفيتنامية التي خاضتها الو م أ في منطقة جنوب شرق آسيا.

المبحث الأول: تداعياتها على منطقة الشرق الأوسط

1- الأزمة الأردنية 1957م:

تحسنت العلاقات المصرية الأردنية بعد طرد الملك حسين الجنرال جلوب باشا وبعد قطع الأردن علاقاته الدبلوماسية مع بريطانيا في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر وإلغائه للمعاهدة الانجلو أردنية 1948م، وطلبه انسحاب القوات البريطانية من الأردن وتوقيعه لميثاق القيادة العربية المشتركة مع مصر وسوريا والسعودية، والذي تعهدت فيه بتعويض عن الدعم المالي السنوي الذي كانت تحصل عليه من بريطانيا ونتيجة لتصاعد التيار القومي الثوري الذي حصل على تأييد حكومة الأردن ذات التوجهات القومية بزعامة سليمان النابلسي[1]، حيث[2]ضغطت و.م .أ 1957م على الأردن لحمله على قبول مشروع إيزنهاور وهذا ما دفع النابلسي للتنديد بهذه الضغوط وإيزاء تنامي هذا التيار تصاعدت مخاوف الملك حسين وخاصة بعد أن وجد نفسه معزولا عن بريطانيا حامية عرشه

[1]سليمان النابلسي 1910م: سياسي أردني، ولد في مدينة السلط ودرس في جامعة بيروت الأمريكية، بدأ موظفا في المصرف الزراعي الأردني ثم أصبح مديرا له سنة 1946م، ثم وزيرا للمالية والاقتصاد (1946م – 1947م) و(1950م – 1951م)، ثم سفيرا للأردن في لندن (1953م – 1954م) وهو أحد مؤسسي الحزب الاشتراكي الوطني 1945م، انتهج سياسة مناوئة للغرب وموالية لجمال عبد الناصر، أحرز حزبه نجاحا في الانتخابات 1956م، وأصبح رئيسا للحكومة الوطنية ووزيرا للخارجية (1956م – 1957م)أقاله الملك حسين 1957، أنظر: عبد الوهاب الكيالي ج3، المرجع السابق، ص234.

[2]رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص149.

التقليدية، أعلن في أفريل 1957م إقالة حكومة النابلسي وكلف حسين الخالدي بتشكيل حكومة جديدة ذات توجهات غربية.

ويرجع موقفه هذا إلى سببين هما:

- إعلانه عن كشف مآمرة للإطاحة بحكمه واغتياله.

- أعلن الملك حسين أن الدول التي تعهدت بتقديم معونات اقتصادية للأردن لم تلتزم بتعهداتها مما اضطره لقبول المساعدات الأمريكية.[1]

وهذا ما جعل سوريا تهدد بالتدخل في الأردن ما دفع الولايات المتحدة تسارع لإصدار بيان أعلنت فيه أنها تعتبر أمن الأردن يمثل أهمية حيوية لمصالح أمريكا كما طالبت من مصر وسوريا تجنب تصعيد الموقف داخل الأردن، كما أصدرت الأوامر للأسطول السادس الأمريكي بالتحرك إلى منطقة البحر المتوسط تأهبا لنجدة الأردن وبالفعل فقد نجح استعراض القوة الأمريكية في دعم نظام الملك حسين الذي استعاد سيطرته على الأمور مع نهاية أفريل 1957م.[2]

2- الأزمة السورية1957م وقيام الجمهورية العربية والاتحاد الهاشمي:

تكمن أهمية دراسة الأزمة السورية في كونها تعد المناسبة الهامة الوحيدة التي استخدمت فيها و.م .أ مشروع إيزنهاور ليس بصورته التقليدية كسياسة تهدف للإبقاء على الوضع القائم وإنما بصورة تصحيحية تهدف لتعديل الوضع القائم الذي لايتفق مع مصالحها، حيث لم تطبقه مباشرة بل لجأت إلى حليفاتها من القوى الإقليمية لكي تقوم بذلك الدور. [3]

---

[1]علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية(1945م 1982م)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1989م، ص156.

[2]ممدوح منصور، المرجع السابق،ص232.

[3]ممدوح منصور، المرجع نفسه، ص235

ترجع بداية الأزمة السورية إلى النصف الأول من 1957م حيث تزايدت الضغوط الخارجية على سوريا فتشكل مجلس ثوري يضم كل الاتجاهات السياسية في الجيش السوري، حيث ضم عناصر بعثية إلى جانب بعض العناصر الشيوعية،ونتيجة للضغوط العراقية على سوريا للانضمام لحلف بغداد تدهورت علاقة سوريا بالمعسكر الغربي وتحسن علاقتها بالاتحاد السوفياتي، حيث تم التوقيع على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والعسكري، حصلت بمقتضاها سوريا على 500مليون دولار، وتم الإعلان عن مآمرة أمريكية لقلب نظام الحكم في سوريا. [1]

وبعد تزايد الواردات السورية من الأسلحة السوفياتية تخوفت الدول الغربية من تهديد مصالحها في المنطقة، فأوفدت و.م .أ لوي أندرسون مساعد وزارة الخارجية الأمريكية لتباحث مع قادة كل من العراق والأردن وتركيا ولبنان حول خطورة الوضع في سوريا وتم الاتفاق على أن تبادر العراق بالهجوم وتقوم الدول الأخرى بحشد قواتها على الحدود مع سوريا،[2]حيث تعهدت الولايات المتحدة بتقديم الدعم العسكري اللازم وحماية الدول من التدخل الأجنبي ووضعت قاذفات القنابل الذرية للقيادة الجوية الإستراتيجية في حالة التأهب ونقل طائرات السلاح الجوي الأمريكي من غرب أوروبا إلى جنوب تركيا وإعطاء تعليمات للأسطول السادس الأمريكي للتوجه لشرق البحر المتوسط تجاه السواحل السورية وافتعال إسرائيل لحوادث على الحدود السورية.[3]

انتهز أ.س الفرصة وقام بحملة دعائية منددة بالتحركات ضد سوريا وهدد بتصعيد حدة المواجهة كما وجه نداء لحكومات الولايات المتحدة والدول الغربية للامتناع عن استخدام القوة أو التدخل في الشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط، وبسبب تخوف العراق

---

[1]رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم، المرجع السابق، ص149.

[2]علي الدين هلال، المرجع السابق، ص155.

[3]جوهر لقوارة وآخرون، سياسة و.م .أ الخارجية في عهد إيزنهاور (1953م 1959م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة المسيلة، (2014- 2015م)، ص51.

من تفجير أنابيب النفط العراقية التي تمر عبر الأراضي السورية وتخوف كل من الأردن ولبنان من إثارة القلاقل والاضطرابات الداخلية من جانب أنصار التيار القومي الناصري انسحبت القوى العربية، ولم تبق إلا تركيا التي حشدت حوالي 50ألف من جنودها على الحدود مع سوريا.[1]

أعلن أ.س دعمه لسوريا من خلال اتهام الولايات المتحدة بتحريض تركيا على مهاجمة سوريا كما هدد باستخدام الصواريخ النووية السوفياتية إذا ما تعرضت سوريا للهجوم التركي أو من أي دولة من دول حلف بغداد، كما جرى الاعلان عن مناورات للأسطول السوفياتي على مناء اللاذقية والبحر الأسود وبدعم منه تقدمت سوريا بشكوى ضد تركيا للجمعية العامة للأمم المتحدة ، وإثر ذلك انتهت الأزمة السورية في سبتمبر 1957م.[2]

1-2-الوحدة المصرية السورية(1958 م-1961م):

لقد كانت سرعة الأحداث التي تبعد مشروع إيزنهاور تنذر بعواقب خطيرة على مستقبل سوريا وخاصة بعد الضغوط الأمريكية على الحدود السورية، لأجل هذا أرسلت مصر بطلب من الرئيس السوري شكري القوتلي قواتها إلى سوريا 13 أكتوبر 1957م في محاولة لمساندتها على الوقوف ضد الخطر وهو ما أكد عليه عبد الناصر بقوله" إن مصر ستقف بجانب سوريا إلى غير حد وبدون أي قيد أو شرط".[3]

وفي أواخر 1957دعا البرلمان السوري مجلس الأمة المصري إلى زيارة دمشق، للتفاوض وفي أوائل فيفري 1958م انتهت المفاوضات بين الرئيس المصري والسوري بإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة في 1 فيفري 1958م، بعد إجراء استفتاء في مصر انتهى بالموافقة التامة على قيامها،ليتم تعيين عبد الناصر رئيسا عليها.

[1] ممدوح منصور، المرجع السابق، ص 236.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم،ص150.

[3] آسيا خوجة، المرجع السابق،ص33.

وقد عملت الجمهورية العربية بعد انضمام اليمن إليها على:

- إسقاط حلف بغداد والأحلاف الاستعمارية ومشروع إيزنهاور.

- إمداد كل ثورات شعوب الأمة العربية من ثورة الجزائر إلى ثورة العراق بكل ما تحتاجه تطوير العلاقات بين الدول العربية، والتي نتج عنها تطور العلاقات التجارية بين مصرو السودان 7 نوفمبر 1961م حول الانتفاع بمياه النيل.[1]

وبعد تخوف العراق من فقدان دخله إذا دمرت أنابيب النفط المارة بالأراضي السورية الذي يقدر بحوال 400حوالي مليون دولار، تراجعت عن المشاركة في الهجوم على سوريا.

لم تسعد هذه الوحدة و.م .أ وكذا بريطانيا التي كان دورها في الشرق الأوسط أخذ في التقلص،وكذلك الحال مع أ.س والذي لم ترقه فكرة الوحدة العربية التي بمجرد وقوعها حتى بدأت الاعتقالات في صفوف الشيوعيين في مصر وسوريا.[2]

2-2- الاتحاد الهاشمي:

جاء كأول محاولة للقضاء على الجمهورية العربية الوليدة، بتحالف الدول العربية الموالية للغرب(العراق، الأردن) في 14 فيفري 1958م، عد جمال عبد الناصر هذا الاتحاد تحديا للقومية العربية، رغم أنه لم يدم طويلا بسبب قيام ثورة العراق ضد النظام الملكي والتي انتهت بإعلان النظام الجمهوري وانتهاء الملكية، ثم إعلان العراق انسحابها من حلف بغداد في14 جويلية 1958م ليتغير بذلك اسمه للمعاهدة المركزية.

لتكون بذلك تجربة الوحدة المصرية السورية انتصارا وحدويا حقيقيا للحركة القومية العربية، كونها عبرت عن نموذج للتحدي من جانب القوى الثورية برغم أنها لم تعمر سوى ثلاث سنوات بعد انهيارها 28ديسمبر 1961م.[3]

---

[1] علي الدين هلال، المرجع السابق، ص157.

[2] آسيا خوجة، المرجع السابق، ص34.

[3] علي الدين هلال، المرجع السابق،ص160.

3- الأزمة اللبنانية1958م

على إثر تدهور العلاقات المصرية اللبنانية في أزمة السويس وعلى إثر رفض الرئيس اللبناني كميل شمعون قطع علاقاته مع بريطانيا وفرنسا، تصاعد الصراع بين أنصار شمعون[1] الموالين للغرب والعناصر المسلحة الموالية للاتجاه القومي الناصري،[2] وفي هذه الأثناء كانت و.م .أ قلقة من ازدياد النفوذ السوفياتي في سوريا ومن ثم كانت حريصة على انتخاب رئيس موالي للغرب في لبنان، خشية أن يؤدي حصول أنصار التيار القومي على الأغلبية في البرلمان إلى إتاحة الفرصة لسوريا لفرض هيمنتها على لبنان،[3] ونتيجة لتطور الأوضاع وبسبب الحرب الأهلية طلب الرئيس كميل شمعون1958م مساعدة و.م .أ في إطار مشروع إيزنهاور ، وفعلا دفعت هذه الأخيرة ببعض قطع الأسطول السادس الأمريكي إلى المنطقة كما قامت بإمداد لبنان ببعض المعدات العسكرية، وأعلنت عن عزمها إرسال بعض القوات الأمريكية وقوات تابعة لحلف الأطلسي إلى منطقة الشرق الأوسط للقيام بمناورات بحرية، ويقينا أن الهدف كان ردع القوى العربية وخاصة مصر كي لا تستغل الموقف داخل لبنان وتحقيق مكاسب سياسية ، وقد كشفت المشكلة للولايات المتحدة أن مساندتها لشمعون قد تضر بمصالحها، فعملت على اشعاره أنها قد تخلت عنه في سبيل تهدئة حدة الاضطرابات الداخليةفي لبنان، ويبدو أن شمعون شعر بذلك فعلا فأعلن عن تخليه عن فكرة تجديد رئاسته.[4]

---

[1]كميل شمعون: سياسي ورجل دولة لبناني، درس الحقوق في كلية الحقوق ببيروت، حيث نال شهادة الليسانس في الحقوق، بدأ حياته محاميا، عين وزيرا للداخلية (1943م – 1944م)، ترأس الوفد اللبناني في مؤتمر الطيران الميداني في شيكاغو، عين وزيرا مفوضا في المملكة المتحدة ورئيسا للبنان حتى تنحيه سنة1957م أنظر:عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،د.م، د.ت، ص151.

[2]جمال مصطفى عبد الله سلطان، المرجع السابق،ص86.

[3]ممدوح منصور،المرجع السابق،ص260.

[4]جمال مصطفى عبد الله سلطان، المرجع السابق،ص87.

4- الأزمة العراقية وثورة 1958م:

4-1- أسبابها:

- استياء الشعب العراقي من ارتباط حكومته بالغرب.

- لجوء الحكومة العراقية إلى سياسة الاستبداد وخنق الحريات.

- الأخطاء التي ارتكبها الساسة العراقيون خاصة بد فترة حركة رشيد الكيلاني ثم ضياع فلسطين في حرب 1948م.[1]

- انخراط العراق في الأحلاف الدولية الغربية وكذلك اسهامها في دعم الطيران البريطاني والفرنسي في العدوان الثلاثي على مصر 1956م.

- هيمنة الشركات الأجنبية على الاقتصاد بضمها شركات النفط التي لعبت دورا كبيرا في تقويض الاقتصاد العراقي.

- قيام الجمهورية العربية المتحدة كان لها أثر كبير على الموقف العراقي حيث شعر الكثير من الضباط العراقيين بحاجتهم إلى التحرر مثل إخوانهم المصريين والسوريين

- خضوع العراق للحكومات البريطانية وحلفائها أثناء الحكم الملكي الديكتاتوري في العراق.[2]

- اشتداد غضب الضباط الأحرار العراقيين لتطويق نوري سعيد إيزاء عدوان 1952م على السوريين.[3]

- الهيمنة البريطانية على السياسة والأحلاف والمعاهدات، حيث كان هم بريطانيا إلحاق العراق بالسياسة البريطانية، وتم ربطه بمعادات 1922م و1926م و1928مثم معاهدة حلف بغداد 1955م.[4]

---

[1] فضيلة ركاب وشافعي خيرة، المرجع السابق،ص82.

[2] رأفت غنيمي الشيخ،تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص56.

[3] محمود صالح منسي، المرجع السابق،ص97.

[4] فضيلة ركاب وخيرة شافعي، المرجع السابق،ص82.

4- 2- وقائعها:

وبسبب الظروف العامة التي كانت تعيشها العراق في تلك الفترة، قامت مجموعة من الضباط الأحرار في 14 جويلية 1958م بالاستيلاء على السلطة، حيث قامت مجموعة من الجيش العراقي بقيادة عبد الكريم قاسم[1] بالاستحواذ على بغداد وتطويق المقر الملكي وإسقاط النظام الملكي حيث ظهرت الجمهورية العراقية في يومها الأول في شكلها العربي وأعلنت اعترافها بالجمهورية العربية المتحدة بعد أن كان الحكم الرجعي في بغداد يرفض التيار العربي التحرري وبشكل يهدم حلف بغداد[2]، وقد اتبعت حكومة الجمهورية إجراءات التنمية الاقتصادية منذ عامها الأول وطبقت نظام الإصلاح الزراعي ومالت سياستها الاقتصادية نحو أ.س والبلدان الاشتراكية ، في الوقت الذي مارست فيه الدول الغربية ضغوطات على العراق، وكان قاسم يبحث عن حكم العراق حكما فرديا مستفيدا من صراع اليمين واليسار العراقي، وتأجيج القومية بين العرب والأكراد، وأعلن تحقيق الأماني القومية ضمن الجمهورية العراقية وأدخل الحكومة وزراء أكراد بالإضافة إلى خالد القشتيدي الذي كان عضوا في مجلس رئاسة الجمهورية.[3]

لقد كان قيام الثورة العراقية ضربة قوية بالنسبة للدول الغربية والدول ذات المصالح الاستغلالية في الأقاليم، فأرسلت و.م .أ من المنشأة في بيروت خشية أن تفقد نفوذها في منطقة الشرق الأوسط مع تعاظم قوة التيار الثوري، كما أرسلت بريطانيا قواتها البرية والجوية من قبرص وعمان ومعان، هذا كله يدل على أن الغرب لا يرضى بقيام أي تغيير

[1] عبد الكريم قاسم (1914م -1936م):عسكري ورجل دولة عراقي ولد في بغداد من أم كردية، التحق بالأكاديمية العسكرية 1932م، وبكليات الأركان (1940م- 1942م)، ومدرسة كبار الضباط1956م، شارك في حرب فلسطين 1948م،تدرج في المناصب حتى رتبة لواء المشاة التاسع عشرالتابع للفرقة الثالثة، انظم إلى تنظيم الضباط الأحرار وانتخب عام 1958م بحكم رتبته واقدميته رئيسا للجنة التنظيم العليا، أنظر:عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق، ص842.

[2] عبد الوهاب الكيالي،ج3، المرجع نفسه، ص58.

[3] ركاب فضيلة وشافعي خيرة، المرجع السابق، ص83.

ثوري في المنطقة بشكل يؤثر على مصالحها فيها،حيث كان على الجمهورية العربية المتحدة أن تقف إلى جانب ثورة العراق حيث أعلنت أن أي اعتداء على العراق يعتبر اعتداء عليها[1]، وبهذا ظهر أمام العالم أن العراق لن يبقى طويلا بعيدا عن الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن الأحداث تطورت بسرعة نتيجة لتفاعل داخلي بين صفوف قادة الثورة العراقية، وبشكل أدى إلى صدامات بين الاتحاد العربي الوحدوي وبين عبد الكريم قاسم،الذي اعتبر نفسه محررا للعراق، وسرعان ما دب الشقاق بينه وبين عبد السلام عارف، وأصر هذا الأخير على ضرورة الوصول إلى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة في حين يرى قاسم أن الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة سيؤدي إلى سيطرت هذه الأخيرة على العراق وستؤدي إلى استغلال البترول العراقي.[2]

وبالرغم من اندلاع الثورة للقضاء على الحكم الملكي إلا أن الحكومة العراقية لم تعتبر وتتخذ القدوة منها، وعملت على أن تبقى بعيدة عن الوحدة العربية وتعزيز قوتها وكرامتها بالرغم من الأخطار التي تهددها.

[1]رأفت غنيمي الشيخ،التاريخ المعاصر للأمة العربية الاسلامية، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر ،1992م، ص75.

[2]علي الدين هلال، المرجع السابق،ص153.

المبحث الثاني: تداعيات سياسة ملء الفراغ على الفيتنام

كانت الهند الصينية بأجزائها الثلاث (الفيتنام، الاووس، كمبوديا)خاضعة للفرنسيين أسس خلال هذه الفترة هوشي منه[1] حزب الشعب في الهند الصينية1930م، لتحتلها اليابان بعد سقوط فرنسا في أوروبا 1941م ليؤسس هوشي منه عصابات ألفيت منه بدعم من الحلفاء لمحاربة اليابان[2]وفي عام 1945م أصدرت مجموعة فيتنامية وطنية تدعى الفيت منه إعلانا باستقلال الفيتنام، غير أن الفرنسيين رفضوا الاعتراف بذلك.[3]

ليتم تقسيم الفيتنام في مؤتمر بوتسدام حيث كان شمالها شيوعيا كان فيه الحكم للصين بموافقة هوشي منه، والجنوب لبريطانيا والتي سلمته بدورها لفرنسا، والتي بدأت باحتلال كل الهند الصينية في أكتوبر 1945م واستطاعت الاستيلاء على هانوي في ديسمبر 1946م لكن هوشي منه قاد حركة مقاومة ضد الاحتلال الفرنسي استمرت لثمانية أعوام (1946م –1954م).[4]

وحتى ذلك الوقت خضعت هذه الحرب لقوانين الحرب الباردة، حيث اعترفت و.م .أ بحكومة باوداي 1950م العميلة للغرب في الفيتنام وقدمت معونة عسكرية هائلة وأرسلت بعثة عسكرية أمريكية للفيتنام، كما عملت بكل الوسائل على تدويل النزاع ليتخذ شكل التدخل المشترك من جانب الدول الغربية، كما أخذت المسؤولية كاملة في تدريب

---

[1]هوشي منه (1895م – 1969م): بطل قومي فيتنامي، مؤسس ورئيس حزب العمال الفيتنامي ورئيس جمهورية لفيتنام الديمقراطية، اسمه الأصلي نغوي ثاث ثان ، ولد في أنام من فيتنام الوسطى لأب وطني فقد وظيفته بسبب معاداته للفرنسيين، عمل بلندن واستقر في فرنسا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ساهم في تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي، قاد المقاومة ضد المحتل الفرنسي، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7،المرجع السابق، ص180.

[2]علي صبح، النزاعات الإقليمية في نصف قرن،ج2، دار المنهل اللبناني، لبنان،2007م، ص36.

[3]أحمد بن جمعان، المرجع السابق، ص145.

[4]لقوارة جوهر وآخرون، المرجع السابق، ص51.

الجيش المحلي [1]بحجة أن حرب الفيتنام جزء من الهجوم الشيوعي العالمي،إذ أن هوشي منه كان شيوعيا صريحا، لتستمر الحرب بين الفرنسيين والفيتناميين، استطاع الفيتناميون السيطرة على قلعة ديان بيان فو خلال حصار دام 55يوما تكبدت فيها فرنسا خسائر فادحة.[2]

وبعد سقوط قلعة ديان بيان فو تم عقد مؤتمر جنيف 1954م والذي قضى بتقسيم الفيتنام إلى دولتين، بحيث يتم توحيدهما بعد إجراء انتخابات عامة في 1956م وتحييد الاووس وكمبوديا[3] وكان ذلك بالنسبة للولايات المتحدة امتدادا للنفوذ الشيوعي في الفيتنام، وإتاحة الفرصة لهذا النفوذ ليمتد إلى الجزء الجنوبي بعد التوحيد، وللتصدي لهذا الخطر أنشأت حلف جنوب شرق آسيا والذي كانت مهمته وضع دول الهند الصينية تحت حمايته وبهذا حلت و.م .أ محل فرنسا في السيطرة وخالفت اتفاق جنيف بتسليح الفيتنام الجنوبي وإقامة قواعد عسكرية ونقاط ارتكاز فيها للأسطول الجوي الأمريكي، وأوعزت لحكومة سايجون برفض الانتخابات وهذا ما أدى إلى حركة ثورية شيوعية أطلق عليها الفيت كونغ وفي عام 1960م أعلنت تأليف جبهة التحرير الوطني الفيتنامي، وهكذا تهيأت الظروف لصدام مع و.م .أ .[4]

لقد نجحت و.م .أ نتيجة لتدخلها الأول في جنوب الفيتنام (1954م – 1960م) في الحلول محل فرنسا وإقامة سيطرة مباشرة على الفيتنام الجنوبي، بأن فرضت على

---

[1]جريجوريفتش وآخرون، تاريخ التدخلات الأمريكية المسلحة، تر، سعد الفيشاوي، دار العالم الجديد،القاهرة، مصر،1988م، ص72.

[2]أحمد بن جمعان، المرجع السابق، ص146.

[3]ويلفردج.بورشن، الفيتنام قصة حرب العصابات، تر، وديع وهيب، د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ص149.

[4]عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث،ج3، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب، د.م، دت، ص329.

الشعب نظاما معاديا للشيوعية على رأسه الديكتاتور نجو ديه دييم ، وتحولت الفيتنام الجنوبية لمستعمرة أمريكية.[1]

من هنا وإيمانا من الساسة الأمريكان بنظرية الدومينو[2] القائلة بأن سقوط دولة من دول جنوب شرق آسيا في قبضة الشيوعية فإن كافة الدول ستسقط اتباعا، وما زاد الوضع سوء مقتل جنديين أمريكيين على أيدي رجال عصابات الفيتنام الشمالية[3] ،ومن هنا بدأ القصف الجوي على الفيتنام الشمالية بدأ محدودا، ليتصاعد تدريجيا حيث لم تقتصر الحرب على الأهداف العسكرية بل أصبحت موجهة إلى المنشآت الصناعية والمناطق السكانية وبعد أن كانت متقطعة ومحدودة الأهداف كما حدث سنة1965م أصبحت مستمرة دون انقطاع مع اتساع أهدافها تدريجيا.[4]

وفي أعقاب تصعيد الولايات المتحدة لعدوانها، حاولت توريط حليفاتها أعضاء الحلف الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا، غير أن جهودها باءت بالفشل ولم يقف بجانبها إلى عدد قليل من الدول منها استراليا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية تايلندا والفلبين، ونظرا للضغوطات التي تعرضت إليها من قبل المجتمع الدولي والشعب الأمريكي اضطرت لإجراء محادثات دون شروط مسبقة[5]،ليتم توقيع معاهدة السلام في باريس1972م، وطبقا لهذه المعاهدة تعهدت الولايات المتحدة بسحب قواتها من الفيتنام نهائيا مع حلول عام 1974م.[6]

---

[1]جريجوريفيتش وآخرون، المرجع السابق، ص85.

[2]Collins Jean. The Domino Theory ;The North American Review, vol.252,No; 3 May, 1967, pp 19_20.

[3]أحمد جمعان، المرجع السابق، ص147.

[4]عبد العظيم رمضان،تاريخ أوروبا في لبعصر الحديث، ج3، المرجع السابق، ص332.

[5]جريجوريفيتش وآخرون، المرجع السابق، ص93.

[6]أحمد جمعان، المرجع السابق، ص148.

وهكذا كانت الفيتنام إحدى حلبات الصراع بين الدولتين،حيث كانت مواجهة دامية بين كل من و.م .أ والاتحاد السوفياتي على أرض الفيتنام.[1]

[1] سهير خضر،هيئة الأمم المتحدة وموقفها من النزاعات الدولية (1945م – 1990م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص عالم معاصر، جامعة المسيلة،(2015م – 2016م)، ص27.

المبحث الثالث: تقييم سياسة ملء الفراغ الأمريكية

من خلال استعراضنا السابق لسياسة ملء الفراغ الأمريكية وتطبيقاتها وما نتج عنها من آثار يمكننا أن نحدد السمات المميزة لها والتي اتضحت جليا من خلال مشروع إيزنهاور ثم التدخل الأمريكي في الفيتنام في عهد مواطنه جون كيندي والتي تعتبر بمثابة المصيدة للحرب المرنة في الفيتنام.

أولا فيما يخص مشروع إيزنهاور:

لقد أدخل مشروع إيزنهاور منطقة الشرق الأوسط ككل في دائرة اهتمام الساسة الأمريكان، باعتبار تلك المنطقة تمثل مصلحة حيوية للأمن القومي الأمريكي ومصالح العالم الغربي ككل، وذلك بعد ما كان الاهتمام منصبا على بعض أجزاء المنطقة كتركيا واليونان، ودول الحزام الشمالي المتاخمة للاتحاد السوفياتي في إطار ما عرف بمبدأ ترومان وسياسة الاحتواء.

بالإضافة إلى ذلك، فقد زاد المشروع من الالتزامات والتعهدات الأمريكية اتجاه حلفائها في منطقة الشرق الأوسط،حيث لم يقتصر على مجرد الدعم الاقتصادي، وإنما تعداه إلى الإعلان عن استعدادها للجوء لاستخدام القوة المسلحة، وأسلوب التدخل العسكري لدعم الأنظمة الموالية لها في المنطقة، في مواجهة أي عدوان أو تهديد شيوعي تتعرض له، والمثال الاقرب على ذلك تدخلها في لبنان بهدف دعم الرئيس كميل شمعون ضد التيار الثوري الشيوعي النشط في البلاد آنذاك.[1]

والملاحظ على مشروع إيزنهاور أنه كان بمثابة التحول الجوهري في الفكر الاستراتيجي الأمريكي في مرحلة ما بعد أزمة السويس، فقد اعتمدت و.م .أ على أسلوب التدخل العسكري لمواجهة التهديدات الشيوعية المحتملة لمصالحها، فيما أدانت من قبل وبشدة، قبل ذلك بشهور التدخل العسكري البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر،

[1] ممدوح منصور ، المرجع السابق،ص280.

وهذا يوضح جليا التناقض الحاصل بين التقييم الأمريكي لمصالح الدول الغربية ومصالح و.م .أ ، وتجدر الإشارة كذلك إلى أنه ورغم الاهتمام الكبير الذي أولته إدارة إيزنهاور لمنطقة الشرق الأوسط، فإن النتائج التي تحققت على أرض الواقع كانت ضئيلة جدا، فالمشروع الذي كان يهدف إلى احتواء المد الشيوعي السوفياتي في المنطقة والحيلولة دون اختراق السوفييت للحزام الشمالي، أدى إلى دفع السوفييت إلى بؤرة الأحداث في المنطقة من خلال دعمه لحركات التحرر وتقديم مختلف المساعدات الاقتصادية والسياسية التي وطدت علاقته بدول المنطقة، كذلك أن المشروع الذي جاء لدعم النظم الموالية للولايات المتحدة ضد التهديد القومي، لم يؤدي إلا لمزيد من إثارة هذا التيار ضد السياسة الأمريكية ولم يزده إلا قربا من السوفييت، بالإضافة أيضا إلى تعرض هذه النظم الموالية لهزات عنيفة، فقد انهار الحكم الملكي في العراق عقب ثورة 1958م ،كما مرت نظم الحكم في كل من لبنان والأردن، بأزمات كادت أن تودي باستقرارها، وهذا ما أدى إلى تراجع النفوذ الغربي بينما تدعمت قوة التيار الثوري القومي بزعامة جمال عبد الناصر.[1]

لقد اعتمدت و.م .أ في سبيل تطبيق مشروع إيزنهاور على تشكيل تحالفات ومعاهدات عسكرية، غير أن الأحداث أثبتت عدم جدوى مثل هذه التحالفات، فبعد انسحاب العراق من حلف بغداد أصبح فاقدا لمعناه، وبخروج العراق من التحالف تم فتح ثغرة في الحزام الشمالي الذي شكل لمحاربة الاتحاد السوفياتي، كما أن المعارضة الشديدة التي تلقاها المشروع من القوى الإقليمية على رأسها مصر قد قلل من فاعليته.

عدم موضوعية الافتراض الأمريكي القائل أن المصلحة القومية الأمريكية تستوجب التدخل العسكري، بالإضافة إلى أن الأزمات التي مرت بها المنطقة خلفت اقتناعا لدى جمال عبد الناصر أن يضع الأسطول السادس الأمريكي في الحسبان، كعامل أساسي في رسم السياسة الأمريكية بعد تأكده أن أ.س لا يمكنه التدخل في جميع الحالات، أيضا فقد

[1] ممدوح منصور، المرجع السابق،ص281.

حاول المشروع الابقاء على الوضع القائم بواسطة التدخل العسكري، وبذلك استعداء الدول ذات الثقل السياسي في المنطقة مثل مصر وسوريا.[1]

بالإضافة إلى سوء اختيار التوقيت المناسب للإعلان عن المشروع، بفترة قصيرة عقب العدوان الثلاثي على مصر، والتأييد المطلق من السوفييت لمصر يعكس تماما ما جاء به المشروع من التهديد السوفياتي الشيوعي للمنطقة، حيث بالغ الاستراتيجيون الأمريكان في تهويل الخطر الشيوعي، في حين تجاهلوا الصراعات الإقليمية، وكذلك فإن في منظور العرب أن عدوهم الوحيد هو اسرائيل والذي يهدد أمنهم ووحدتهم.[2]

يمكن القول عموما أن إدارة إيزنهاور كانت أول إدارة أمريكية تولي منطقة الشرق الأوسط هذا الحجم من الاهتمام، فقد قامت بوضع برنامج متجانس مع استراتيجيتها العالمية (الانتقام الشامل) إلا أنه كان يفتقر للمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف الإقليمية والمحلية، فقد كان لها من موقفها من أزمة السويس أثرا ايجابيا، إلا أن عدم التفهم الأمريكي لتيار القومية العربية، والنظر لذوي التوجهات الاستقلالية والحيادية على أنهم موالون للسوفييت أدى إلى فشلها في كسب تأييد التيار القومي الأمر الذي صب في صالح الاتحاد السوفياتي.[3]

ثانيا: فيما يخص الفيتنام:

فإن الحرب الفيتنامية الأمريكية كانت بمثابة المصيدة للاستراتيجية الأمريكية المرنة خلال الستينيات وبداية السبعينيات، فقد عجزت تماما عن تحقيق انتصار حاسم، أمام بسالة الثوار الفيتنام، رغم ارتفاع عدد قواتها الذي وصل إلى مايقارب من نصف مليون جندي مجهزين بأحدث الأسلحة، في الوقت الذي كان الزمن يلعب لصالح الثوار الفيتناميين، هذا بالإضافة إلى الغضب العارم والمعارضة الشديدة التي تعرضت لها

[1] بيتر مانغولد، المصدر السابق،ص274.

[2] ممدوح منصور، المرجع السابق،ص285.

[3] بيتر مانغولد، المصدر السابق،ص107.

السياسة الأمريكية في الفيتنام حيث شهدت العديد من المظاهرات الطلابية المناهضة لحرب الفيتنام، وأيضا فقد تشكلت حركات مناهضة من مزارعين و عمال مناجم وكذا رعاة البقر من الأمريكان الذين كانوا مناهضين للحرب، بالإضافة إلى صدور العديد من الأفلام الأمريكية التي تحاكي هذه الحرب والتي عملت على فضح السياسة الوحشية وبشاعة مايحدث بالفيتناميين في حربهم ضد الولايات المتحدة، ومن خلال كل ذلك انهارت مزاعم هذه الأخيرة في كونها طبقت سياسة الاحتواء وسد الفراغ الذي خلفته القوى التقليدية[1]،ومع نهاية حرب الفيتنام والانسحاب الكامل لآخر فرد من القوات الأمريكية من على أرض الفيتنام كان في ذلك نهاية استراتيجية الرد المرن، وبداية عصر الوفاق.[2]

[1]Bryn O Callaghan, An Illustrated History Of The U S A ,Longman ,P126.,

[2]عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ج3، المرجع السابق،ص333.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال العرض والتحليل لموضوع سياسة ملء الفراغ الأمريكية بعد ح ع 2 وتأثيراتها على موازين القوى، اتضح لنا جليا أهمية الموقع الاستراتيجي لمنطقتي الشرق الأوسط والفيتنام في المخططات الإستراتيجية الأمريكية في إطار الحرب الباردة ومنه توصلنا لجملة من الاستنتاجات الهامة التي نستخلصها من هذه الدراسة أهمها:

- إن التحالف الذي جمع بين كل من و.م .أ والاتحاد السوفياتي أيام حربهم مع النازية الألمانية قد انهار وتضعضع مع نهاية ح ع 2، ليتحول إلى عداء وتوتر دائم في العلاقات السياسية بينهما في إطار ما عرف بالحرب الباردة حيث سعى كل من الطرفين لفرض هيمنته ومحاولة الانفراد بالسيادة العالمية، لتكون منطقتي الشرق الأوسط والفيتنام مسرحا آخر من مسارح الحرب الباردة، رغبة منهما للسيطرة على المنطقتين اقتصاديا وعسكريا، ومنع توغل الخصم إليها.

- احتدام الصراع بين الكتلتين فيما عرف بالحرب الباردة دفع كلا من الطرفين إلى العمل على إيجادأنجع السياسات والاستراتيجيات الاقتصادية والعسكرية من أجل فرض الهيمنة على الطرف الآخر، وكانت سياسة ملء الفراغ التي جاء بها الرئيس الأمريكي في إطار مشروع إيزنهاور في منطقة الشرق الأوسط، من أهم هذه السياسات التي سعت من خلالها الولايات المتحدة لتطويق أ.س والحيلولة دون انتشار أفكاره وسياسته التوسعية في المنطقة.

- انتهاج و.م .أ لجملة من الآليات الاقتصادية والعسكرية على رأسها كل من حلف بغداد 1955م وحلف جنوب شرق آسيا 1954م من أجل تدعيم سياستها التوسعية في المنطقة، ضد امتداد النفوذ السوفياتي إليها حيث سعت لتشكيل حزام واقي ودرع عسكري في وجه هذا الأخير وسعيها لربط دول المنطقة بسلسة من التحالفات المضادة له، في

منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا انطلاقا من إيمان الساسة الأمريكان بنظرية الدومينو.

- لقد خلفت هذه السياسة جملة من التغيرات في الوضع السياسي العام لمنطقتي الشرق الأوسط والفيتنام وذلك نلمسه في جملة الأزمات الشرق أوسطية وما خلفه التدخل الأمريكي في الفيتنام.

من خلال التقييم العام لسياسة ملء الفراغ الأمريكية تم التوصل إلى أن هذه السياسة كانت بعيدة عن الواقع وتبرز مدى التناقض في السياسات الأمريكية ومبادئها الإنسانية التي تدعو إليها.

أن هذه السياسة ومثيلاتها ماهي إلا حلقة أخرى من حلقات الانتهازية الاستعمارية التي تسعى لتثبيت إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط والدعم المتواصل لها على حساب الفلسطينيين الذين اغتصبت أرضهم دون ما ذنب.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة الجنرال مارشال [1]

(الجنرال جورج مارشال)

[1] إيناس سعدي، الحرب الباردة، المرجع السابق، ص 84.

الملحق رقم (02): صورة الرئيس الأمريكي هاري ترومان[1]

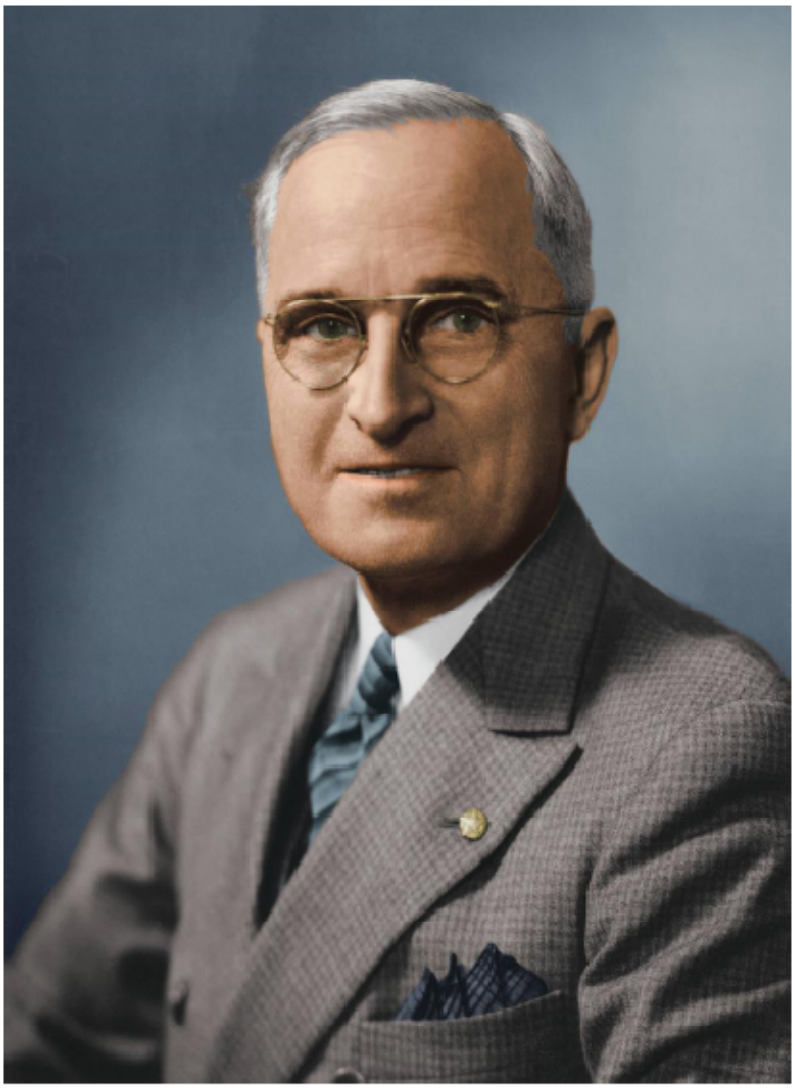

(الرئيس الامريكي ترومان)

[1] إيناس سعدي الحرب الباردة، المرجع السابق، ص 41.

الملحق رقم (03): خارطة فلسطين بعد حرب 1948.[1]

خريطة فلسطين بعد حرب النكبة 1948

[1] محسن محمد، المرجع السابق، ص 60.

الملحق رقم (04): صورة الرئيس الأمريكي : إيزنهاور[1]

(الرئيس الأمريكي ايزنهاور)

[1] إيناس سعدي، الحرب الباردة، المرجع السابق، ص 90.

قائمة

المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1 بورشن ويلفردج. ، الفيتنام قصة حرب العصابات، تر، وديع وهيب،د.ط، د.ن، دم، د.ت.

2 بيلي سيدني ، الحرب العربية الاسرائيلية وعملية السلام ،تر، المقدم الركن إلياس فرحات، د.ط، دار الحرف العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،1992م.

3 جريجوريفتش وآخرون، تاريخ التدخلات الأمريكية المسلحة، تر، سعد الفيشاوي، دار العالم الجديد،القاهرة،1988م.

4 علي فلاح خالد ، فلسطين والانتداب البريطاني ،د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

5 كيسنجر هنري ،الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا ،تر، فاضل البديري، د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن،1995م.

6 ما كمان روبرت جيه ، الحرب الباردة، تر، فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014م.

7 مانغولد بيتر ، تدخل القوى العظمى في الشرق الأوسط، تر، أديب شبش، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، د.ت.

8 ميكال بيار ،العالم المعاصر (1945م-1991م)، تر، يوسف ضومط، د.ط، دار الجيل ،بيروت، لبنان،1993م.

9 هيكل محمد حسنين، قضة السويس، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1982م.

10 ويلكنسون بول ، العلاقات الدولية، تر، لبنى عماد تركي،د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر ،2013م.

- المراجع

1. البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية المعاصرة (1815م .1960م)، د.ط، دار النهضة العربية،بيروت، لبنان، 1984م.

2. بوذيبة محمد، أحداث العالم في القرن العشرين (1940م .1949م)،د.ط، مكتبة نبراس الصفا ،تونس،2001.

3. الجبوري صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، د.ط، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية ، بيروت، لبنان، 1970م

4. جودة محمد غريب ، موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث،مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دت.

5. الدسوقي ناهد ،دراسات في التاريخ الأمريكي، د.ط، دار المعرفة الجامعية ،مصر،1998م.

6. رمضان عبد العظيم ، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، ج3، الهيئة المصرية للكتاب، دت

7. رمضان عبد العظيم، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر (1949م-1979م) ،د.ط، مطابع روز اليوسف،د.م، 1982م.

8. زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، د.ط، دار المعارف، مصر، 1955م.

9. سالم لطيفة محمد، أزمة السويس الجذور الأحداث النتائج (1954 م .1957م)، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، د.ت.

10. شكري محمد عزيز ،الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون،الكويت،1978م.

11. شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949م، د.ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1997م.

12. الشيخ رأفت غنيمي ، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، معهد الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م، 1996م.

13. الشيخ رأفت غنيمي ،التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، ،1992م،

14. الشيخ رأفت غنيمي، أمريكا والعالم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م،2006م.

15. صبح علي ، الصراع الدولي في نصف قرن،(1945م .1995م)،ط2،دار المنهل،بيروت، لبنان، د.ت.

16.صبح علي، النزاعات الإقليمية في نصف قرن،ج2، دار المنهل اللبناني، لبنان،2007م.

17. صفوت محمد مصطفى ، انجلترا وقناة السويس(1954م .1956)،د.ط، الكلية التجارية الكبرى،د.م، دت،.

18. طربين أحمد، التجزئة العربية كيف تحققت، د.ط، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 1987م.

19. عامر إيمان، حكاية قناة السويس، د.ط، الهيئة العامة للثقافة، د.م، 2000م.

20. عبد الفتاح سميح ، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، د.ط، دار النشر والتوزيع، بيروت،لبنان،1996م.

21. عبد الله إيناس سعدي ، السياسة الأمريكية في مواجهة المد الشيوعي، د.ط،آشوربانيبال، بغداد، العراق، 2014م.

22. عبد الله إيناس سعدي، الحرب الباردة دراسات تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية (1945م .1963م)، د.ط، أشور بأنيبال للكتاب، بغداد، العراق، 2015م.

23. عبد الله جمال مصطفى، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، د.ط، دار وائل للنشر والتوزيع، د.م، 2002م.

24. عبد الله شوقي الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط،المكتب العربي للتوزيع والمطبوعات، القاهرة،مصر ،2000م.

25. عبد الله عبد الخالق ،العالم المعاصر والصراعات الدولية،د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت،1978م.

26.علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية 1945م 1982م، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1989م.

27. فتحي بشار ، ميادين الصراع الأمريكي البريطاني في العراق(1939م . 1958م)، د.ط، دار غيدا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م.

28. الفرنواني طه ، الصراع العربي الإسرائيلي ، د.ط، مكتبة الإسكندرية، مصر ،2001م،

29. الكعكي يحي أحمد ،الشرق الأوسط والصراع الدولي، د.ط ،دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان،1986م.

30. محسن محمد محسن ،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان، 2012م.

31. محمد صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر قسم الهلال الخصيب، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر ، 1990م.

32. مسعود جمال عبد الهادي ، أخطاء يجب تصحيحها الطريق إلى بلاد المقدس، ط3، دار الوفاء، المنصورة، فلسطين،2003م.

33. مصطفى احمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، دار المعرفة، الكويت، 1978م.

34. مقلد إسماعيل صبري، العلاقات الدولية دراسة في الأصول والنظريات،د.ط، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر ، 1991م.

35. منصور ممدوح ، الصرع الامريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، د.ط، مكتبة مدبولي، دم، دت.

36. نصار ممدوح ووهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي والعلاقات الدولية بين القوى الكبرى(م1815.199م)، د.ط، قسم العلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، مصر، د.ت.

37. النصر محمود، قناة السويس، د.ط، مركز تطوير المناهج التعليمية، مصر 2015م.

- المراجع باللغة الأجنبية

1. Bryn O Callaghan, An Illustrated History Of The U S A,Longman .

2. Collins Jean. The Domino Theory. The North American Review, vol.252,No. 3May, 1967).

3. NBC News. The Domino Theory, Containment, and the Truman Doctrine. Television series episode. NBC News.2008, May 7.

- الرسائل الجامعية:

1. خضر سهير، هيئة الأمم المتحدة وموقفها من النزاعات الدولية (1945م - 1990م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص عالم معاصر، جامعة المسيلة،(2015م 2016م).

2. خوجة آسيا ، العدوان الثلاثي وأثره على العلاقات الدولية (1956م - 1960م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة المسيلة،(2015م - 2016م).

3. سعدي عائشة ، مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945م-1989م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر ،جامعة بسكرة، الجزائر، (2013م -2014م).

4. الغامدي أحمد بن عبد الله بن جمعان ال سرور ،أسباب سقوط الشيوعية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة،د.م،(1998م - 1999م).

5. فضيلة ركاب وخيرة شافعي، الحرب الباردة وتأثيراتها على المشرق العربي (فلسطين، مصر، العراق) (1948م-1958م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة خميس مليانة ،عين الدفلى، الجزائر،(2013م .2014م).

6. لاف عبد الحكيم ، الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية (1948م .1982م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة غزة ،فلسطين، 2011م.

7. لقوارة جوهر وآخرون، سياسة و.م .أ الخارجية في عهد ايزنهاور (1953م 1959م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة المسيلة، (2014م 2015م).

8. نايلي حياة، هاري ترومان وسياسته اتجاه المعسكر الشرقي(1945م -1953م) ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص عالم معاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، (2015م -2016م).

-المجلات:

4. الصالحي عصام خليل محمد إبراهيم ، التوجهات السياسية الأمريكية (1945م-1953م)، مجلة كلية الآداب، ع 97، د.ت.

الموسوعات:

1. البدوي خليل ، موسوعة عظماء ومشاهير، د.ط، دار السياسة للنشر، الأردن، 1999م.

2. الكافي إسماعيل عبد الفتاح ، موسوعة المصطلحات السياسية، د.ط، د.م، د.ت،

3. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.م، د.ت.

4. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن،2004م.

5. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج7، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.

6. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة،ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 2004م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات **الصفحة**

كلمة شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية (1945م - 1956م)

المبحث الأول: تعريف الحرب الباردة وأسبابها..... **07**

1 - الحرب الباردة..... **07**

2 - أسبابها..... **08**

المبحث الثاني: استراتيجيات الحرب الباردة..... **11**

1 - إستراتيجية المعسكر الغربي..... **11**

1- 1 - مشروع مارشال 1947م..... **11**

1-2- مبدأ ترومان 1947م..... **12**

1-3- حلف الشمال الأطلسي 1949م..... **13**

2 - إستراتيجية المعسكر الشرقي..... **14**

2 – 1- حلف وارسو 1955م..... **14**

2- 2- مبدأ جدانوف 1947م..... **14**

2- 3- منظمة الكوميكون 1949م..... **15**

2- 4 - مكتب الكومنفورم 1956م..... **15**

المبحث الثالث: الأزمات الدولية في ظل الحرب الباردة (1945م -1956م)..... 16
1 - أزمة برلين الأولى (1948م - 1949م)..... 16
2 - القضية الفلسطينية 1948م..... 17
3 - الأزمة الكورية (1950م 1953م)..... 22
4- أزمة السويس 1956م..... 23

الفصل الثاني: سياسة ملء الفراغ وآليات تفعيلها

المبحث الأول: سياسة ملء الفراغ (مشروع إيزنهاور 1957م)..... 28
المبحث الثاني: آليتها الاقتصادية..... 32
المبحث الثالث: آليتها العسكرية..... 35
1- حلف جنوب شرق آسيا..... 36
2- حلف بغداد..... 39

الفصل الثالث: تداعيات سياسة ملء الفراغ الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط والفيتنام

المبحث الأول : تداعياتها على منطقة الشرق الأوسط..... 44
1 - الأزمة الأردنية 1957م..... 44
2 - الأزمة السورية وقيام الوحدة العربية والاتحاد الهاشمي 1957م..... 45
3 - الأزمة اللبنانية 1957م..... 49
4 - الأزمة العراقية وثورة 1958م..... 50
المبحث الثاني: تداعياتها على الفيتنام..... 53
المبحث الثالث: تقييم عام لسياسة ملء الفراغ الأمريكية..... 57
الخاتمة..... 62
قائمة الملاحق 65
قائمة المصادر والمراجع 70